UNIVERSITÉ DE GENÈVE

Archive ouverte UNIGE
https://archive-ouverte.unige.ch

Master 2020

Open Access

This version of the publication is provided by the author(s) and made available in accordance with the copyright holder(s).

Analytical Study of Rhetoric Use in Works by Tayeb Salih and their Translation from Colloquial Sudanese into English

Jadallah, Mohammad Awad Mohammad

How to cite

JADALLAH, Mohammad Awad Mohammad. Analytical Study of Rhetoric Use in Works by Tayeb Salih and their Translation from Colloquial Sudanese into English. Master, 2020.

This publication URL: https://archive-ouverte.unige.ch/unige:132653

© This document is protected by copyright. Please refer to copyright holder(s) for terms of use.

Université de Genève

Faculté de traduction et d'interprétation, Unité d'arabe

Analytical Study of Rhetoric Use in Works by Tayeb Salih and their Translation from Colloquial Sudanese into English

Mohammad JADALLAH

Directeur du mémoire : Noureddine AHMIDOUCH

Juré : Dr. Ismahene Sonia Halimi Mallem

Mémoire présenté pour l'obtention de la Maîtrise universitaire en traduction (MATS)

Session (ordinaire), 2020

UNIVERSITÉ DE GENÈVE
FACULTÉ DE TRADUCTION ET D'INTERPRÉTATION

Déclaration attestant le caractère original du travail effectué

J'affirme avoir pris connaissance des documents d'information et de prévention du plagiat émis par l'Université de Genève et la Faculté de traduction et d'interprétation (notamment la *Directive en matière de plagiat des étudiant-e-s,* le *Règlement d'études de la Faculté de traduction et d'interprétation* ainsi que l'*Aide-mémoire à l'intention des étudiants préparant un mémoire de Ma en traduction*).

J'atteste que ce travail est le fruit d'un travail personnel et a été rédigé de manière autonome.

Je déclare que toutes les sources d'information utilisées sont citées de manière complète et précise, y compris les sources sur Internet.

Je suis conscient-e que le fait de ne pas citer une source ou de ne pas la citer correctement est constitutif de plagiat et que le plagiat est considéré comme une faute grave au sein de l'Université, passible de sanctions.

Au vu de ce qui précède, je déclare sur l'honneur que le présent travail est original.

Nom et prénom : JADALLAH Mohammad

Lieu / date / signature : Genève, le 10.12.19

****

Ce formulaire doit être dûment rempli par tout étudiant ou toute étudiante rédigeant un travail substantiel et remis à l'enseignant ou l'enseignante.

دراسة تحليلية حول الصور البلاغية لدى الطيب صالح وطريقة نقلها في الأعمال المترجمة إلى الإنجليزية

اسم الطالب: محمد عوض جادالله

إشراف الأستاذ: نورالدين أحميدوش

تحكيم: د. صونيا أسمهان حليمي

رسالة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة المتخصصة

دورة كانون الثاني/يناير 20-2019

إهداء

أهدي عملي هذا إلى الأمة السودانية

وإلى مالِك وآل مالك

شكر وعرفان

أحمد الله

وأشكر الأستاذ نور الدين أحميدوش، قدوتي والمشرف على هذه الدراسة،

وأشكر الدكتورة صونيا حليمي "حاملة لواء الترجمة" على قبولها أن تكون محكّمةً لهذا البحث،

وأشكر كل من علمني أو مدّ يد العون في مسيرتي الأكاديمية حتى كتابة هذه السطور.

قائمة المحتويات

توطئة 1
الإطار النظري 4
الفصل الأول 10
1.المبحث الأول 11
1.1الترجمة 11
2.1الميمات الفائقة في الترجمة 12
1.2.1التكافؤ: 12
2.2.1امتناع الترجمة: 14
3.2.1الترجمة الحرة مقابل الترجمة الحرفية 17
4.2.1المصدر ـ الهدف 19
5.2.1كل الكتابات ترجمة 20
3.1أصناف الترجمة 22
4.1أنواع الترجمة 23
1.4.1الترجمة داخل اللغة الواحدة 23
2.4.1الترجمة البينية 26
3.4.1الترجمة السيميائية البينية 26
5.1الترجمة الأدبية 26
6.1الترجمة والثقافة 29
7.1أنماط النصوص 30
8.1الصور البلاغية 31
9.1علم البيان 32
10.1الدراسات السابقة 37
2.المبحث الثاني 38
1.2السياق الجغرافي في السودان 38
2.2السياق التاريخي والسياسي في السودان 39
3.2الأمة السودانية "وحدة في تنوّع" 39
4.2السياق الثقافي 40
5.2السياق اللغوي 40
6.2العامية السودانية واللغات في السودان 42
3.المبحث الثالث: 45
1.3نشأة الطيب صالح 45
2.3رواية عُرْسُ الزَّيْن: نموذج هجرة النص الأدبي السوداني 46

الفصل الثاني.....50
1.مادة التحليل.....50
2.أدوات جمع البيانات.....52
3.منهجية جمع البيانات وتحليلها.....53
4.الصور البلاغية وتحليلها:.....54
1.4 الأسماء.....54
2.4الحيوان:.....59
3.4الأصوات:.....62
4.4 الحياة والموت.....65
5.4 الألوان:.....67
6.4 الأرقام:.....69
7.4 النار والحرّ والبرد:.....70
8.4 الخمر:.....71
9.4 الروائح:.....73
11.4 المال والمحاصيل:.....74
12.4 الحركة والاتجاهات.....77
13.4 الأدوات:.....79
14.4 أجزاء جسم الإنسان:.....81
15.4 المقاييس والموازين:.....85
16.4 الزّمن:.....85
الفصل الثالث.....86
1.التحليل اللغوي.....86
2.التحليل الثقافي.....88
الخاتمة.....92
قائمة المراجع باللغة العربية.....104
قائمة المراجع باللغة الأجنبية.....110
قائمة المراجع الإلكترونية والمحاضرات باللغة الأجنبية.....117

توطئة

الترجمة علم من العلوم القديمة التي فتحت للإنسان عوالم من المعرفة وجسرت الثقافات ببعضها فأثرتها وربطت العالمين. فنهضت بأمم وأزهقت أرواح بعض. فهي حاضرة في أمسنا وحاضرنا ومستقبلنا كلما تأمل عاقل وهمس هامس وخرجت بنت من رحم الأفكار إلى عالم الأخبار. فإذا كنا نفكر فنحن نترجم، إذاً نحن على قيد الحياة.

وهذا الحضور ينطبق مع اقتباس نايدا وصف أيان ريتشارد القائل إن الترجمة هي النشاط الأكثر تعقيداً من بين الممارسات التي أقدم عليها الإنسان منذ بداية الخلق (نايدا،2009)، كيف لا وهي همزة الوصل بين العلوم والأمم. فهي تعمل على تدويل العقول وجعلها أكثر انفتاحاً.

والترجمة لا تنحصر في عملية النقل من لغة إلى لغة أخرى فحسب، بل تتعدى ذلك إلى الترجمة داخل اللغة الواحدة وإلى درجة أن كل نص مكتوب يعدّ ترجمة (تشيسترمان،1993).

وعلم الترجمة يتطور بوتيرة منقطعة النظير ويتوسع متحدياً الحدود وتضاريسها، متعدياً لغة الحروف والأرقام إلى لغة البرمجيات والتكنولوجيا الرقمية والألياف والملفات الإلكترونية والصور والألوان.

ومن الغرابة، أنه لا يزال أناس يعتقدون أن الترجمة ليست علماً قائماً بذاته، وإنما محض حرفة أو مهارة، وكل ذي لسانين فأكثر يستطيع أن يمتهنها ويجيدها دون دراسة متخصصة (صوان، 2017).

والحقيقة أن دراسات الترجمة الحديثة بزغت في منتصف القرن السابق (ماندي، 2016) واحتلت مكانة مرموقة بين العلوم بتقاطعها مع العلوم الأخرى. وأصبح الاهتمام بالمترجمين ومهاراتهم وأخلاقياتهم يضاهي الاهتمام بالترجمة التي كان لها نصيب الأسد في الدراسة.

وفي سياق تطور دراسات الترجمة، ظهر التحول الراديكالي والانعتاق من عبودية النص المصدر إلى الترجمة الموجهة نحو الهدف بظهور دراسات ومدارس الترجمة في حقبة "ما بعد الاستعمار" وحقبة "المنعطف الثقافي"، وخُلع التكافؤ اللغوي كما هو حال " الترجمة الوظيفية"، واستُبدل التناصّ الداخلي والتناصّ البيني بالتكافؤ. (ماندي، 2016: 15)

ومن بين النصوص التي وجدت اهتماماً ملحوظاً في علم الترجمة "نصوص تعبيرية" تذخر بمحتواها الثقافي الثّر، والذي تصعب ترجمته من المصدر إلى لغات أخرى مما يحتّم على المترجم فهم خصائص لغة

النص المصدر ولهجاتها المحلية والعوامل الثقافية وما يحتوي عليه النص من صور بلاغية واستعارات بالغة التعقيد.

فبلاغة الفصحى تنبع من العاميات، إذ لا بد من فهم العاميات العربية من أجل فهم طبيعة العربية. (شفيع الدين،2007)

ومن خلال دراستنا للترجمة لاحظنا أنه تكاد تنعدم البحوث الأكاديمية التي تتناول بالتحليل الصور البلاغية في اللهجات المحلية في اللغة المصدر وطريقة ترجمتها داخل اللغة نفسها أو نقلها إلى اللغة الهدف، بغرض دراستها وتحليلها للتحقق من مدى ترجمتها، لا سيما وأن اللهجة العامية السودانية، والتي هي إحدى اللهجات العربية، يتحدثها سكان السودان كقاسم مشترك وحبلٍ للتواصل والتفاهم، كيف لا وهو البلد الذي يعدّ بابل هذا الزمان. (Ethnologue.com)

وفي دراسة الترجمة، وجدنا أن التعلم والمثاقفة هما أنجع أسلحة المترجم وحرزه، لا التقوقع في المعاجم والقواميس، فكم من مترجمات لم ينجدهن "المنجد" وكم من مترجمين أهلكهم العطش عند "المعاني" وعند "المورد".

وهذا ما حدا بنا نحو موارد أخرى بعيدة حيث النيل والنخيل والأصيل علنا نقتبس جذوة مما صوره الطيب صالح في "عُرسُ الزَّين".

فالرواية التي نحن بصدد دراستها ما هي إلا عالم من عوالم الألفاظ داخل لغة واحدة أبحرنا في يمّها نمخر عباب الصور البلاغية فنرتفع في خضمها ونغوص في لجّتها بحثاً عن ضالتنا المنشودة.

الإطار النظري

1.1. مشكلة الدراسة

لاحظنا من خلال دراستنا ومتابعتنا للمطبوعات أن الدارجة السودانية الحاضرة في رواية عُرسُ الزَّين للطيب صالح شأنها شأن العاميات العربية في بقع أخرى من بقع العالم العربي لا تحظى بكثير عناية ولا تمحيص دراية (شفيع الدين،2007)، فضلاً عن صعوبة إيجاد المكافئ اللغوي البلاغي أو الثقافي مما يطرح سؤالاً عن مدى إمكانية الترجمة من امتناعها. ففي هذه الدراسة نبحث طريقة نقل الصور البلاغية بالعامية السودانية في رواية عُرسُ الزَّين مفترضين أن المترجم يمر عبر الترجمة داخل اللغة الواحدة لنقل النص الأدبي، إن هذا الضرب من ضروب الترجمة لا يزال يفتقر إلى اهتمام الباحثين؛ بل لا نكاد نجد غير تقسيم جاكوبسون منذ 1959 (زيسثين،2010: 796)، مما يصعب أمر الترجمة داخل اللغة نفسها ناهيك عن ترجمة الرواية إلى لغة أخرى، حيث يحار المترجم بين خيارين، ترجمة "التوطين" أو "التغريب". (فينوتي، 1995).

1.2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة الصور البلاغية وأصلها اللغوي من خلال تحليل الصور البلاغية في رواية "عُرسُ الزَّين" ومقارنتها بمقابلها في اللغة العربية للوصول إلى فرضية أن الترجمة داخل اللغة الواحدة موجودة في عملية ترجمة الرواية.

كما تهدف الدراسة إلى اكتشاف مدى تأثير الصور البلاغية في التعرف على الثقافة السودانية من خلال الترجمة واختبار قابليتها للترجمة وعالميتها، فضلاً عن معرفة الطريق الذي سلكه المترجمون في ترجمة الصور البلاغية.

1.3. أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

ما هي الترجمة داخل اللغة الواحدة؟

ما هي مكونات الدارجة السودانية؟

ما هي الصور البلاغية في رواية "عُرْسُ الزَّيْن" وعلاقتها بعالمية الصور البلاغية؟

ما هو أسلوب الترجمة الذي سلكه المترجمون في نقلهم الصور البلاغية في رواية "عُرسُ الزَّين" إلى الإنجليزية؟

هل الصور البلاغية في الرواية تقابلها نفس الصور في الإنجليزية وما مدى قابليتها للترجمة داخل اللغة الواحدة وإلى اللغات الأخرى؟

ما هي أهمية السياق اللغوي والثقافي في ترجمة الصور البلاغية من العامية؟

1.4. منهج الدراسة:

اخترنا لهذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على نظام التحليل (بدوي:1977)، واعتمدنا في تحليل الصور البلاغية على رواية "عُرْسُ الزَّيْن" وترجماتها باللغة الإنجليزية، وعلى مصادر أكاديمية من أجل الوصول إلى نتائج البحث. ولقد استعنّا في القسم النظري باقتباسات منها ما هو أجنبي، فترجمناه إلى العربية وأثبتناه في الحواشي، وما كان عربياً استشهدنا به وأسندناه إلى أهله.

1.5. حدود الدراسة:

حددنا الدراسة زمنياً بتاريخ السودان الحديث إبان الاستعمار التركي وحتى العام الذي أجريت فيه الدراسة، ومكانياً بجمهورية السودان بحدودها القديمة قبل انفصال جنوبه عن شماله في التاسع من يوليو/ تموز 2011. وحددناها موضوعياً بتحليل الصور البلاغية في العامية السودانية في

رواية عُرسُ الزَّين وعلاقتها بعالمية الصور البلاغية وبالترجمة داخل اللغة الواحدة.

1.6. أهمية الدراسة:

تستقي الدراسة أهميتها من أهمية الترجمة داخل اللغة الواحدة وحضورها في لغتنا وكتاباتنا اليومية وغيابها عن مادة البحث العلمي في دراسات الترجمة العربية فضلاً عن عالمية رواية "عُرسُ الزَّين" التي ظهرت في عصر الترجمة والتعريب في أوائل القرن العشرين (جماع، 1991: 21)، والتي تذخر بالصور البلاغية وأهمية الدارجة السودانية في توحيد كيان الأمة السودانية.

1.7. هيكل الدراسة:

تضم الدراسة بين دفتيها توطئة وخاتمة تتوسطهما ثلاثة فصول نفصلها كما يلي:

الفصل الأول:

هذا الفصل مدخل تعريفي إلى الدراسة يحوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

يشتمل هذا المبحث على الدراسات السابقة في مجال دراستنا هذه وتعريف الترجمة وأقسامها وأنواعها وميمات الترجمة الفائقة، كما يضم

المبحث أيضاً تعريف علم البيان لأهميته في دراسة الصور البلاغية في رواية "عُرسُ الزَّين".

المبحث الثاني:

أفردنا هذا المبحث لاستعراض ملامح من تاريخ السودان وجغرافيته ومجموعاته السكانية ولغاتها من أجل فهم خلفية الصور البلاغية وأثر بيئة المكان فيها، والاستناد إلى هذا الاستعراض في جمع ودراسة الصور البلاغية في الفصل الثاني ثم تحليلها في الفصل الثالث.

المبحث الثالث:

يتناول هذا المبحث سيرة مختصرة عن الأديب الطيب صالح وروايته عُرسُ الزَّين لفهم خلفيته الثقافية والاجتماعية وأثرها في اختياره للصور البلاغية المستقاه من العامية السودانية والتي نعكف على دراستها.

الفصل الثاني:

وفي هذا الفصل، نقوم بجمع مادة التحليل وهي الصور البلاغية في رواية عُرسُ الزَّين، والتي سنقوم بتعريفها ثم نتناولها بالتحليل في الفصل الثالث.

الفصل الثالث:

ونختم دراستنا بهذا الفصل الذي أفردناه لتحليل نتائج الدراسة تحليلاً لغوياً وثقافياً لنصل بدراستنا من خلال الاستنتاجات لاكتشاف مدى عالمية الصور البلاغية التي تناولناها بالتحليل، وإلى أي مدى أسهمت الترجمة في تصدير الثقافة السودانية. ثم تتذيل الفصل خاتمة وقائمة للمراجع التي استعنّا بها في تحقيق دراستنا.

الفصل الأول

يتناول هذا البحث بالتحليل الصور البلاغية في رواية "عُرسُ الزَّيْن" للأديب الروائي الطيب صالح؛ ومقارنة هذه الصور البلاغية بمقابلاتها في الإنجليزية. وفي هذا الفصل نعرف الترجمة ونعرض للدراسات السابقة في مجال البحث والترجمة وأنواعها. ثم نعرف الظروف الجغرافية والتاريخية والاجتماعية في حدود الدراسة فضلاً عن التعريف بالطيب صالح وروايته "عُرسُ الزَّين"، بغرض التوطئة إلى دراسة الصور البلاغية التي وردت فيها من أجل تحقيق هذه الدراسة لإثراء دراسات الترجمة والمكتبة العربية في مجال الترجمة لا سيما الترجمة داخل اللغة الواحدة، وتسليط الضوء على العامية السودانية، إذ إن اللهجات العامية في العالم العربي مبخوسة في مجال البحث العلمي بالعربية. (فرح،2000).

1.المبحث الأول

1.1 الترجمة

أورد ابن منظور في سفره لسان العرب أن الترجمة لغة فعل رباعي الأصل على وزن فَعْلَل: ترجم، التَّرجمان والتُّرجمان ـ بفتح التاء المشددة وضمها ـ: المفسِّر للّسان. والتُّرجمان هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لسان إلى لسان آخر، والترجمان: المفسر، والجمع تراجم (ابن منظور: 426). وقد ضم تعريف الترجمة في المعجم الوسيط ضمناً الترجمة داخل اللغة الواحدة "وترجم الكلام: بيّنه ووضّحه، وترجم كلام غيره، وعنه، نقله إلى لغة أخرى" (المعجم الوسيط:83).

أما الترجمة اصطلاحاً فهي " إيصال فكرة أو إبلاغ، أو قل هي التبليغ، أو تحويل ذلك البلاغ إلى لغة أخرى، وإعطاؤها شكلاً مكتوباً أو مسموعاً، أو وضع صيغة مطابقة لصيغة في لغة النقل" (الديداوي، 1992: 15)

وبما أن الترجمة نشاط قديم كما أسلفنا في توطئة الدراسة، ومرتبطة بوجود الإنسان وثقافته، فهذا يجعلها مرتبطة بنشوئه وتطوره وتوارثه. فإن كان الإنسان يحمل الجينات، فالترجمة تحمل الميمات (دوكنز، 1976)

2.1 الميمات الفائقة في الترجمة[1]

الميم مصطلح استحدثه الأحيائي ريتشارد دوكنز في كتابه "الجين الأناني" عام (1976). فقد أوضح كيف أنه أراد مصطلحاً قد يوازي مصطلح "جين" لوصف تطور يعتري ظواهر ثقافية، تخضع (حسب زعمه) لنفس أنواع قوانين داروين للانتخاب الطبيعي كخصائص للجينات"[[2]](ترجمتنا).

ويقسم (تشيسترمان،2009) الميمات الفائقة في الترجمة إلى خمس ميمات:

1.2.1 التكافؤ:

إن ميم التكافؤ مثار جدل في نظرية الترجمة، فتارة يكون حاضراً لدرجة الانشطار، فتنبثق عنه تصانيف عدداً، فنجد التكافؤ "الدينامي" والتكافؤ "الحرفي" عند يوجين نايدا (نايدا، 1964) ونجد نيومارك (نيومارك، 1981) يقسمه إلى تكافؤٍ "تواصلي" وتكافؤٍ "دلالي"، مع وجود مرحلة وسطى للوصول إلى أن الترجمة لا تخلو من تكافؤ. وتارة ينعدم وجوده تماماً تزامناً مع حقبة "المنعطف الثقافي" الذي رفض روادها نظريات

---

1 "Memes of Translations" (Chesterman,2009)

2 to describe the evolution of cultural phenomena which (he argues) are subject to the same kinds of Darwinian laws of natural selection as genes proper". (Chesterman, 2009:1)

التكافؤ اللغوي سواءً أكان داخل اللغة نفسها، وفيها مجال دراستنا، أم مع لغة أخرى بظهور مدرسة الترجمة الوظيفية "Functionalism" ونظرية الغرضية "Skopos" التي طورها فيرمير و"خلع" منها التكافؤ مع النص الأصل (سنيل ـ هورنبي، 1990) واستبدل بالتناصّ الداخلي أي الانسجام داخل النص المترجم والتوافق البيني، أي بين النص الهدف والنص المصدر؛ ومدرسة الترجمة الوصفية "Descriptivism" في تل أبيب (توري،1995) حسب نظرية النظام التعددي الذي أنشأه إيفين ـ زوهار في 1979. وتأتي كريستيان نورد بدورها مقسمة الترجمة إلى نمطين: ترجمة "وثائقية" تركز على "الخصائص الصرفية أو المعجمية أو النحوية لمنظومة اللغة المصدر"، وترجمة "هادفة" للتفاعل التواصلي في اللغة الهدف (نورد ،2005: 80). كما يلحق (فينوتي، 1995) بركب المنظرين في علم الترجمة محدثاً ترجمة "التوطين" وترجمة "التغريب" تزامناً مع حقبة دراسات الترجمة لحقبة "ما بعد الاستعمار" وتماشياً مع (شلايرماخر،1999) فيما ذهب إليه من تقسيم للمترجم الموطّن والمترجم المغرّب في محاضرته الشهيرة عن طرائق الترجمة المختلفة عام 1813. ولم ينفضّ الجدل فيما سبق، بل نحى بعض المنظرين في علم الترجمة إلى تعقيدات أكثر بشأن ميم التكافؤ، فقسموه حسب الوظيفة والأسلوب والمعنى

والشكل أو النحو، وتقسيماً إحصائياً وغيرها من تقسيمات هرمية تراعى فيها الأولويات حسب نوع النص (تشيسترمان،2009).

فالمترجم سواءً أكان يترجم ترجمة بينية أم ترجمة داخلية فهو يجابه تحدي بناء التكافؤ أو إيجاد المرادف للمعنى. ومن المثير للاهتمام، أن عدداً من علماء الترجمة ناقشوا التكافؤ في الترجمة داخل اللغة الواحدة أو الترجمة البينية، فنجد أن درايدون (1680) كان ينظر إلى الترجمة داخل اللغة الواحدة بأنها تعبير عن نفس المعنى بكلمات مختلفة، وترجمة للمعنى المنطقي (ويّات، 2017).

2.2.1 امتناع الترجمة:

هذا الميم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بميم الترجمة الذي سبق، وبدراستنا، فإذا كان التكافؤ كاملاً تعريفاً، فإن الكمال في الواقع أمر مستحيل. وإذا كان الكمال أمراً مستحيلاً، فامتناع الترجمة حسب التكافؤ الكامل أمر مسلم به في الترجمة(تشيسترمان،2009). ويقول الفيلسوف الإسباني أورتيغا إن الترجمة عملية فاضلة "طوباوية" وتشمل التواصل داخل اللغة الأم ولا تختلف عن كثير من الأنشطة الإنسانية، وإن المترجمين الذين يجدون أنفسهم غير قادرين على التمرد على اللغة التي يترجمون إليها يخونون لا محالة كاتب النص الأصل. (أورتيغا، 1992). ويقول في هذا السياق: "لكن

المترجم يكون عادة ذا شخصية خجولة. [...] يجد نفسه قبالة منظومة هائلة متحكمة، تتألف من نحو وصرف واستخدام شائع".[3] (ترجمتنا)

لكن المترجم يمتلك من الاستراتيجيات ما يتحدى به معضلة امتناع الترجمة. فإعادة الصياغة بحسب (بيكر، 1992) استراتيجية تستخدم حال انعدام المكافيء اللفظي في الترجمة.

ثم يمضي في مقاله واصفاً ترجمة النصوص وأنواعها واضعاً إياها في درجات بين الصعوبة والامتناع عندما تقترن الترجمة بالعلوم الطبيعية والمصطلحات المتخصصة والرياضيات.

ويقول أورتيغا إن اللغة "هي نظام من الإشارات اللفظية التي يمكن لأفراد من خلالها فهم بعضهم البعض دون اتفاق مسبق، حين تكون المصطلحات واضحة فقط إذا كان الشخص الذي يكتب أو يتكلم أو يستمع قد توصل من قبل وبشكل فردي إلى اتفاق بالنسبة للمعني. [...] وهذا هو

---

[3] but the translator is usually a shy character. [...]He finds himself facing an enormous controlling apparatus, composed of grammar and common usage. (Ortega y Gasset, 1992: 94)

السبب في سهولة نقل هذه الكتب من لغة إلى أخرى. ففي الواقع، أنه في كل بلد يتم كتابتها بالكامل باللغة نفسها تقريباً."[4] (ترجمتنا)

أما العنصر الثقافي في المصدر والذي لا مكافئ له في الثقافة الهدف (Realia) (ليبيهالمي،2011) فدونه استراتيجيات الترجمة والتي سنعرض لها لاحقاً. وتبقى ترجماتنا اليومية شاهداً على بطلان هذه الفرضية مع تقبل صعوبة النصوص حسب أنواعها ولغتها المتخصصة، ولا نستثني الاستعارة من الترجمة ولا حتى الشعر، فهو ليس مستحيلاً على المترجم وإن كان من السبع المعلقات بدليل أننا نترجمه. وليبقى ميم امتناع الترجمة محصوراً في استحالة التكافؤ التام، فالنصوص تسهل ترجمتها

---

[4] A language is a system of verbal signs through which individuals may understand each other without a previous accord, while a terminology is only intelligible if the one who is writing or speaking and the one who is reading or listening have previously and individually come to an agreement as to the meaning of signs. [...] That is why these books are easier to translate from one language to another. Actually, in every country these are written almost entirely in the same language. (Ortega y Gasset, 1992: 95)

حال تقارب أو تشارك أو تشابه النص المصدر والنص الهدف في الثقافة نفسها وحين يكون النص المصدر موجهاً لقرّاء النص الهدف، وتصعب ترجمة النصوص كلما تباعد النص الأصل من النص الهدف تباعداً زمانياً أو جغرافياً (تشيسترمان،2009).

3.2.1 الترجمة الحرة مقابل الترجمة الحرفية

ومع تسليمنا بقابلية النصوص للترجمة مع مراعاة استحالة التكافؤ التام، إلا أننا بصدد هذا الميم المهيمن على ميمات الترجمة الأُخر. ولا يخلو من جدل، فمن لدن شيشيرون (43-106 ق.م) وحتى يومنا هذا ولا تزال الترجمة الحرة والترجمة الحرفية في ميزان عدالة الترجمة التي طال ما رجّحت دهراً كفة الحرفية فأصبحت مذهباً ظاهراً حتى برزت مؤخراً مدارس الترجمة المعاصرة ورجحت الكفة لصالح الترجمة الحرة. ورغم هيمنة هذين القطبين دوماً، فقد "ظهرت من وقت لآخر محاولات لإنشاء مصطلح ثالث بينهما (مثلاً درايدون 1975[1680])"[5] (ترجمتنا) إذ

---

[5] Occasionally attempts are made to introduce a third term (e.g. Dryden [1680]

1975), but the overall polarity has long remained between these two extremes. (Chesterman, 2009 :8)

يشبه الترجمة بالرقص على أوتار بأرجل موثقة كناية عن التأرجح بين اللغتين، ناهيك إن كان يرقص على وتر واحد بأرجل موثقة.

ونجد أن بيتر نيومارك من أنصار الترجمة الحرفية لدرجة التطرف حيث يعتقد أنها السبيل الأوحد للترجمة ما استطعنا إليها سبيلاً مع مراعاة ضمان إحداث الأثر المكافئ، مبيناً "أن الترجمة الحرفية كلمة بكلمة ليست الترجمة الأحسن فحسب، بل هي الطريقة الوحيدة الصالحة في الترجمة"[6](ترجمتنا).

ويذهب (روبينسون، 1991: 153) موغلاً في قطب الترجمة الحرفية مبتعداً عن التقليد حيث يرى أن المترجم يترجم كما يشاء، والترجمة الوحيدة الصالحة هي تلك التي تنشئ بين النص المصدر والنص الهدف علاقة بينية لا تخطئها العين.

---

[6] "provided that equivalent-effect is secured, the literal word-for-word translation is not only the best, it is the only valid method of translation" (Newmark, 1981: 39).

4.2.1 المصدر ـ الهدف

وهذا الميم الفائق مرتبط باتجاهية الترجمة بوصفها عملية نقل من مكان إلى مكان. ولا يختلف في وجود هذا الميم اثنان، وإن كان ثمة اختلاف، في الاسم إذ يطلق عليه المغادرة ـ الوصول، أو الأصل ـ الهدف، أو المصدر ـ الهدف، وهذا الأخير ما اصطلح عليه بالإنجليزية اختصاراً بالأحرف (ST-TT).

وأياً يكن الاسم، فإنه يدل على فكرة أن الترجمة انتقال من النقطة "س" إلى النقطة "ص". ورغم أن هذا الانتقال انتقال اتجاهي، فهو ينقل شيئاً من مكان إلى مكان، وإن سلّمنا بهذه الفرضية، فإن عملية النقل هذه تدل على أن المنقول، داخل اللغة أو خارجها، قد نقل إلى النقطة "ص" ولم يعد له وجود في النقطة "س"، إلا أننا نعلم علم اليقين أن الأمر ليس كذلك، اللهم إلا أن يكون النص المصدر قد كتب خصيصاً للترجمة، فلم يطلع عليه أحد غير المترجم، فترجمه وانتهى غرض النص ولم يُنشر في اللغة المصدر. فالترجمة تضفي مزيداً من القراء ومزيداً من التأويل للنص المصدر. ويبقى هذا الميم الفائق ميماً لا جدال فيه، ميم وراثي يتكاثر وينتشر ويتطور(تشيسترمان،2009) حاملاً الصبغات الترجمية في الترجمة داخل اللغة والثقافة أو بين اللغات والثقافات.

"ومن ناحية علم اللسانيات المعرفي، فإن المترجم ينخرط في عمل مزدوج من أجل استنتاج المعنى: عن طريق بناء صور النص المصدر أولاً بالاستناد إلى التعبير اللغوي وإعادة هيكلة المشهد آخذاً في الاعتبار الانطباع المعرفي للقارئ واختيار الأشكال اللغوية الأكثر ملاءمة التي من شأنها "تغليف" المشهد للقارئ". [7] (ترجمتنا).

5.2.1 كل الكتابات ترجمة

كل مكتوب بما فيه الترجمة فهو خارطة للتدليل على الدلالات: فنحن نحول المعاني إلى كلمات (جاكوبسون، 1959). وهذا الميم يدعم قابلية الترجمة والاعتياد عليها لا امتناعها، "فالترجمة ما هي إلا شكل من أشكال الكتابة قُدّر له أن تُعاد صياغته. وتعلم النطق ما هو إلا تعلم ترجمة المعاني إلى كلمات (cf. Paz, 1971). وفضلاً عن ذلك، فالترجمة أيضاً مثلها كمثل فهم حديثنا اليومي، فكما يشير شلايرماخر (1963: 38 [1813]):

---

[7] The translator has to become involved in the double act of a meaning construal: first starting off with the ST by restructuring the scene while taking the cognitive perspective of the TT reader and selecting the most appropriate linguistic forms that will « encapsulate » the scene for the TT reader. (Whyatt, 2017)

يلزمنا في الغالب إعادة صياغة كلمات شخص آخر في عقولنا، من أجل أن نفهم."[8](ترجمتنا).

ومع مرور الزمن أو البعد الجغرافي نجد أننا نترجم في اللغة نفسها بسبب ما يعتريها من تطور وتغيير. فعلى سبيل المثال، فإن سونيتات شكسبير التي كتبها في القرن السادس عشر تترجم اليوم إلى الإنجليزية لأن إنجليزية القرون الوسطى لم تعد مفهومة،(Whyatt, 2017) وفرنسية كندا تحتاج ترجمة ليفهمها الفرانكفوني في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وغرب أفريقيا وما وراء البحار. وهذا الميم مرتبط بدراستنا إذ أن الرواية التي نعتزم دراسة الصور البلاغية الواردة فيها ما هي إلا ترجمة لثقافة مجتمع ولهجته المحلية.

---

[8] Translating is no more than a form of writing that happens to be rewriting. Learning to speak means learning to translate meanings into words (cf. Paz 1971). Furthermore, translation is also like the comprehension of everyday speech, as Schleiermacher ([1813] 1963: 38) points out: we often have to rephrase another person's words in our own minds, in order to understand. ((Chesterman, 2009 :8)

3.1 أصناف الترجمة

يصنف (جيمس هولمز،1988 :71) دراسات الترجمة الحديثة إلى صنفين:

أ.الدراسات النظرية

ويشمل هذا القسم النظريات العامة التي تسير في اتجاه وصف الترجمة وتفسير أنواعها، وهو المنهج الذي اتبعناه في تقسيم أنواع الترجمة التي نتناول منها الترجمة داخل اللغة الواحدة.

ب. الدراسات الوصفية

اهتم بهذا القسم (توري، 1995) في كتابه "دراسات الترجمة الوصفية وما وراءها" محاولاً تطوير نظرية عامة للترجمة على أساس الدراسة الوصفية. يفرعها هولمز(.Ibid) ثلاثة أفرع هي فحص المنتج والوظيفة والعملية. وما يهمنا من بين الفروع الثلاثة الفرعين الأخيرين. حيث تدرس الوظيفة السياقات أكثر من دراستها النصوص. وهو ما سماه هولمز "دراسات الترجمة الاجتماعية"، واليوم يدعى "الترجمة الموجهة ثقافياً"(كاتان، 2012). والفرع الآخر هو الدراسات الوصفية الترجمية الموجهة نحو العملية وهي تعنى بما يحصل في ذهن المترجم. وهذا ميدان بكر لم يجد اهتماماً كافياً بعد. لكنه يندرج أيضاً تحت دراسات المترجم التي اتجه إليها (لورانس فينوتي، 1995) في كتابه "اختفاء المترجم" كما سلك

(تشيسترمان،2009) المسلك ذاته في مقاله "اسم وطبيعة دراسات المترجم".

4.1 أنواع الترجمة

أما أنواعها فتنقسم إلى ثلاثة:

1.4.1 الترجمة داخل اللغة الواحدة

الترجمة داخل اللغة الواحدة (Intralingual) هي أول نوعٍ من أنواع الترجمة حسب ما أورده رومان جاكوبسون (جاكوبسون، 1959 :233) وتعنى بإعادة صياغة المفردات في رسالة ما داخل اللغة نفسها، وقد تصل حد الإطناب مع مراعاة استحالة التكافؤ المطلق، وقد ذكر (حاتم وماندي، 2004) أن الترجمة حاضرة بين أنواع اللغة الواحدة مثل اللهجات، وفي لغة الإشارة وشفرة موريس...الخ. ويزداد الأمر تعقيداً عندما تتعقد الألفاظ والدلالات والبلاغة، وهنا بيت القصيد الذي نبني عليه دراستنا. ونلاحظ في إطار الترجمة داخل اللغة الواحدة أنها لم تحظ بالاهتمام العلمي الذي نالته الترجمة البينية، رغم قدمها. وفي السنوات الأخيرة أولى بعض العلماء اهتمامهم بها لتحسين فرص التواصل وكسر حواجز الاتصال. (ويات،2017)

ومن خلال قراءتنا وبحثنا عن فروع الترجمة داخل اللغة الواحدة خلصنا إلى هذه التقسيمات من مصادر متعددة:

أ. ترجمة تحديثية (عبر المراحل التاريخية المختلفة في اللغة الواحدة)، فمع مرور الوقت، تنشأ فوارق واضحة بين النصوص التي اعترتها "الشيخوخة" وبين تطور اللغة ومستخدميها. وهنا تكمن الحاجة إلى ترجمة داخلية تحديثية لتحديث النصوص التي شاخت، ومواكبتها وجعلها قابلة لفهم القارئ المعاصر بغرض تقليل الجهد الإدراكي الذي يبذله القارئ لنص عفا عليه الدهر ولم يعد ذا صلة بخلفية القارئ المعرفية. (ويات،2017)

ب. الترجمة التوضيحية (بين لهجات اللغة الواحدة للاختلافات الجغرافية أو الاجتماعية أو الاختلافات بين الأجيال)، وتستخدم في ترجمة الشاشة (screen translation) غالباً لأغراض سياسية حيث يشاهد المستهدف الحوار ويسمعه ويرى الترجمة باللغة نفسها في آن واحد.

ج.الترجمة النمطية (من منطوق إلى مكتوب أو العكس) وتستخدم في ترجمة البرامج المتلفزة من أجل أن تكون متاحة للصم

وثقيلي السمع. كما ينقل النص المكتوب إلى تسجيل صوتي في الأفلام السينمائية لإتاحتها للمكفوفين. (لندر ومنات، 2019)

د. الترجمة التأويلية: وهي إظهار المضمر وتفسيره، فالانتقال من الوضوح إلى ما بين السطور يعني اكتشاف النص بغرض فهم إيحاءاته من خلال السياق وقياس أهمية دلالة الكلمات وتقييم أسلوبها وحصر معانيها (ديليزل، 1980) وهذه ترجمة لا مناص منها في الترجمة داخل اللغة الواحدة، وفي الترجمة البينية إذ أن الترجمة التأويلية ترتبط بعملية فهم النص المصدر قبل مرحلة الانسلاخ اللغوي والتوجه نحو اللغة الهدف. ويسميها (حديد، 227:2013) "الترجمة المضاعفة" في سياق ترجمة التورية قائلاً:

> "تتضمن ترجمة التورية ترجمة مضاعفة أولها الترجمة داخل اللغة نفسها وبعد ذلك الترجمة بين لغتين. وبعبارة أخرى فإن ترجمة التورية تعني الترجمة بصورة تلقائية ليس فقط لما لم تقوله ولما لم نكتبه وإنما أيضاً هو ما قلناه وما أردنا أن نقوله".

هـ. الترجمة الاقتراضية (رسم حروف الألفاظ بما يقابلها في نظام هجائي آخر) وهذا النوع مستخدم أيضاً في الترجمة البينية. (غوتليب،2005)

2.4.1 الترجمة البينية

وهي ترجمة الألفاظ من لغة إلى ألفاظ لغة أخرى فأكثر. وهذا النوع من الترجمة هو الأكثر بحثاً ودراسة من بين الأنواع الثلاثة. (جاكوبسون، 1959)

3.4.1 الترجمة السيميائية البينية

وهي ترجمة رسالة معينة من أحد النظم الرمزية إلى نوع آخر من النظم الرمزية دون استخدام الألفاظ (Ibid) مثل تحويل رواية "عُرسُ الزّين" إلى فيلم أو عزف مقطوعة موسيقية مكتوبة.

5.1 الترجمة الأدبية

" الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة أي الترجمة في شتى فروع المعرفة في أنها تتضمن تحويل شفرة لغوية أي مجموعة من العلامات المنطوقة أو المكتوبة إلى شفرة أخرى". (عناني،1997: 7-8). فدراستنا التحليلية للصور البلاغية في رواية عرس الزين تنضوي تحت لواء الترجمة الأدبية، بوصفها عملاً أدبياً، رغم أن هذه الدراسة تبحث في مجال الترجمة داخل اللغة الواحدة.

يتبع كل مترجم ومترجمة استراتيجية معينة في الترجمة لتحقيق أهدافه وإدارة وقته، وبما أن المترجم يعمل صوب هدف محدد، فلا بد له من استراتيجية تعينه على تحدي ظروف الترجمة وعقبات النصوص والاقتراب من الجمهور المستهدف (حاتم وماندي، 2004) وتجاوز مشاكل الترجمة المعجمية والبنيوية والدلالية وحل الغموض وكشف ما التبس من معان خلف السطور من أجل الوصول إلى الغاية المرجوة وهي الترجمة الفعالة.

ومن المشاكل المعجمية التي تتطلب استراتيجية في الترجمة مثلاً التعابير المجازية والتي يقتبسها (عباسيان ونظيريان،31: 2016) من اقتراح (برويك، 1981) الذي اقتبسه (مريميد، 1991) لذكر استراتيجيات بشأن ترجمة التعابير الاصطلاحية كالتالي:"[9]

---

[9] a. Distinguishing between ordinary expressions and metaphors
b. Having access to the resources of translating a single metaphor
c. Being aware of different contexts and their constraints on using metaphors

أ. تمييز التعبير العادي عن الاستعارة

ب. إيجاد مدخل إلى مصادر ترجمة إحدى الاستعارات

ج.إدراك السياقات المختلفة وقيودها عند استخدام الاستعارات

د. إدراك القيود المفروضة على الترجمة إدراكاً سليماً، ونقل الرسالة."(ترجمتنا)

وقد اقتبس (صوان، 2017) تصنيف استراتيجيات الترجمة التي أوردها (تشيسترمان، 1997) في قائمة تضم ثلاث استراتيجيات تنطوي على تغييرات إما دلالية أو نحوية أو واقعية. ومن سماتها أنها تعالج النصوص وتكون تجريبية يفهمها القارئ دون عناء.

أما (بيكر، 1992) فقد صنفت الاستراتيجيات التي يستخدمها المترجمون المحترفون إلى ثمانية أصناف نورد منها ما يتعلق بدراستنا وهي الترجمة باستبدال ثقافي أو باقتراض (calque)أو بإعادة الصياغة أو بالتوضيح.

---

d. Correctly realizing the constraints on the translation, and rendering the message (Abbasian, & Nazerian, 2016)

6.1 الترجمة والثقافة

إن ارتباط الترجمة باللغة يجعلها جزءً من الثقافة حسب مسلك علماء علم الترجمة الحديث. فقد ذكر الأنثروبولوجي (غودينف، 1965) ما اقتبسته (نورد، 1997) في تعريف الثقافة واصفاً إياها بكل ما يقتضي الحال من معرفة وإيمان وتصديق وعمل حسب ضوابط المجتمع، فهي منظومة من مجتمع وتقاليد ومشاعر ولغة راسخة ومتأصلة في أذهان الناس في ذلك المجتمع. وقد كان ذلك التعريف مصدر إلهام لمدرسة الترجمة الوظيفية التي تنظر إلى النص المصدر "عرضاً للمعلومات" في ثقافة المصدر، وعرضاً جديداً للمعلومات في الثقافة الهدف. (رايس وفيرمير،1984) فعملية الترجمة حسب (نورد، ibid.) [10]"تعني مقارنة الثقافات. فالمترجمون يفسرون ظواهر ثقافة المصدر في ظل معرفتهم بخصوصياتها الثقافية، داخلياً أو خارجياً، سواءً أكانت الترجمة من لغة المترجم الأم وثقافته أم إليهما". (ترجمتنا)

وفي اقتباس أوردته (نورد،1997) ركز (فيرمير، 1986a: 179) على العادات والتقاليد بوصفها خصائص ثقافية «cultureme» ثابتة عند مقارنتها بظاهرة مماثلة لها من ثقافة أخرى.

---

[10] Translating means comparing cultures. Translators interpret source-culture phenomena in the light of their own culture-specific knowledge of that culture, from either the inside or the outside, depending on whether the translation is from or into the translator's native language-and-culture. (Nord, 1997 :34)

7.1 أنماط النصوص

تقسم (كاتارينا رايس، 1971/2002) النصوص ثلاثة أنماط: نصوص إخبارية ونصوص تعبيرية ونصوص إعلامية.

وما يهمنا منها في دراستنا "النصوص التعبيرية" التي تقول فيها رايس إنه: " إذا أراد المؤلف من خلال عرضه للمعلومات أن ينقل محتوى في شكله الإبداعي، أي إنه كان يقصد تنظيم محتوى النص وفق معايير البديع – وتكون نيته توظيف النص توظيفاً يرتبط بالتعبير اللغوي –، فسنقول إن نصه يندرج تحت نمط النصوص التعبيرية"[11] (ترجمتنا).

---

[11] « Si notre auteur souhaite, par son offre d'information, faire passer un contenu mis en forme d'une manière artistique, c'est-à-dire s'il organise volontairement le contenu de son texte selon des critères esthétiques - son intention peut alors êtres rattachée à la fonction d'expression de la langue -, nous dirons que son texte relève du type expressif. » (Reiss, 1995/2009 :110)

وهذا النوع الإبداعي يسوقنا سوقاً إلى إفراد حيّز نعرّف فيه الصور البلاغية حتى يتسنى لنا معرفة الصور البلاغية- التي نعكف على دراستها- والتي استخدمها كاتبنا الطيب صالح في روايته "عُرسُ الزَّين" مترجماً إياها من مجتمعه المحلي إلى القارئ العربي، ثم إلى لغات عالمية أخرى عبر الترجمة.

8.1 الصور البلاغية

إن حصر البلاغة في صور يحصرها في الرؤية البصرية متجاهلاً الصياغة اللغوية الأشمل، إذ أن الخيال لا يحده بصر، فالأساطير والأحاجي ما هي إلا بلاغة لغوية ووحي من نسيج الخيال يستحيل تصويرها. (هوكس، 2016). وقد ذهب بعض جهابذة اللغة إلى تقسيم الكلام بين حقيقة ومجاز وفصلوا المجاز إلى مجازين: مجاز عقلي ومجاز لغوي. (ابن جني،442/2: 1983). ثم قسموا المجاز اللغوي إلى مفرد مرسل ومركب مرسل. وأما الأصوليون المحدثون، فقد فصلوا اللغة إلى نحو وصرف، وعروض وقافية، وبلاغة حول علم المعاني وعلم البيان وعلم والبديع.

فالبلاغة لغة: هي بلوغ الشيء منتهاه ووصوله، فبلوغ الرسالة وصولها وبلوغ الكلام إدراكه.

واصطلح عليها أهل اللغة بحسن الكلام وفصاحته وأدائه للمعنى المبتغى. وهي كثيرة وحاضرة في حديثنا اليومي ولا يخلو منها عمل أدبي. وقد جاء في الحديث الشريف عن محمد صل الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم وأفصح من نطق بالضاد قوله: "إن من البيان لسحرا". وقد ورد تفصيل هذه الصور في كتب البلاغة مبوبة تحت علم البيان.

9.1 علم البيان

هو الكشف والإيضاح، ويشمل التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز. ويسمي الصور البلاغية أو الصور/ الألوان البيانية. وموضع البلاغة من اللغة موضع الرأس من الجسد، فهي مستودع سر اللغة.

ولقد امتازت العربية على غيرها باتساعها ومرونتها فيصلح استخدام لفظ واحد في أوجه متعددة كالاستعارة والمجاز في آن واحد، وعلى المتلقي ترجيح الوجه الذي يكون أقرب ملائمة للمقصد (عبد الغني، 2011 :7).

1.9.1. التشبيه:

"هو تصوير شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما تسمى (علاقة المشابهة)" (عبد الغني، 2011 :42). مثل أحمد كالأسد في الشجاعة.

وأركان التشبيه أربع: مشبّه ومشبه به وأداة شبه ووجه الشبه.

فالأدوات حرف الكاف وكأن التي تعدّ أبلغ لاشتمالها على الكاف وأَنَّ. وأفعال التشبيه مثل يشابه ويماثل ويضارع وما دل على تشبيه. وأسماؤه ما اشتقت من أفعاله أو دلّت على تشبيه كقولنا "شبه كذا" و "مِثل" ونحوهما.

وللتشبيه خمسة أنواع:

أ. تشبيه مفصَّل: وهو ما حوى أركان التشبيه الأربع.

ب. تشبيه مُجمل: وهو ما حذف منه ركن كأن تُحذف أداة أو وجه الشبه.

ج. تشبيه بليغ: وهو ما حُذفت منه أداة ووجه الشبه.

د. تشبيه تمثيلي: وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذه من عدة أمور. مثل قول أبي نواس:

تبكي فتذري الطل من * نرجس وتمسح الورد بعناب

وقد حذا حذوه الوأواء الدمشقي إلاّ أنه خمس ما ربعه أبا نواس لضرورة الوزن الشعري في قوله:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبرد (الثعالبي،1994:150)

هـ. تشبيه ضمني: وهو ما حذف منه المشبه والمشبه به، فهو ضمني لا يُصرّح به إذ أنه يفهم من سياق الكلام، وهذا ما دعانا إلى دراسة الصور البلاغية في رواية عُرسُ الزَّين، إذ أن التشبيه الضمني الذي يستخدم في العامية السودانية ولا يفهم إلا من سياق الكلام، لا محالة يستعصي على مترجم لا يعرف خبايا العامية السودانية العربية وأسرارها وبلاغتها.

2.9.1. الاستعارة:

الاستعارة لغة من مادّة عور، وهي "منسوبة إلى العارة، وهو اسم من الإعارة. تقول: أو أما تعريفها عرته الشيء أُعيره إعارةً وعارةً، كما قالوا: أطعته إطاعةً وطاعةً [...] استعرتُ منه عاريّة فأعارنيها. (ابن منظور،3168). وعند البيانيين، فهي تشبيه حذف أحد ركنيه (المشبّه/ المشبّه به)، وهي أبلغ من التشبيه البليغ. يعرفها (الجرجاني،30: 2010) أمام البلاغة في عصره أنها "في الجملة أن يكون للَّفظ أصلٌ فى الوضع اللغويّ معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعَارِيَّة".

ويعرفها (الحاتمي، 69: 1965) أنها "نقل كلمة من شيء قد جُعلت له إلى شيء لم تُجعل له".

الاستعارة وترجمتها

حينما يحين وقت الحديث عن ترجمة الاستعارة في سياق علم الترجمة، فلا بد من ذكر ميري (سنيل ـ هورنبي، 55: 1988/1995) التي طرحت تساؤلاً وقتها عن قابلية ترجمة الاستعارة التي أهملها الأقدمون من علماء الترجمة. فكما أفرد لها (نيومارك، 1981) فصلاً في كتابة "مدخل

إلى الترجمة، حيث أنه خلص إلى أن ترجمة الاستعارة [12]"مدعاة للشك، ومزيج من التصور والخيال"، (ترجمتنا) فقد أفردت سنيل ـ هورنبي أيضاً فصلاً في كتابها "دراسات الترجمة: منهج متكامل"، منتقدة ركض المترجمين نحو المعاجم لإيجاد المكافئ المعجمي للاستعارة، متغافلين عن وظيفتها في النص. وترفض في كتابها مفهوم الاستعارة عند (نيومارك، 1981) الذي يؤمن بأن الاستعارة قد تكون "كلمة واحدة"، وتؤيد مفهوم (فاينريش، 1976) الذي يعرف الاستعارة على أنها "نص". وتخلص إلى أن الاستعارة دائماً ذات طابع ثقافي محدد، وتتفق مع نيومارك في "عالمية" الاستعارة وقابليتها للترجمة.

تفند فيه الاستعارة كمشكلة من مشاكل الترجمة ثلاثية الأبعاد، مبينة قدرة المترجم على تحدي تلك المشاكل باتخاذ استراتيجيات الترجمة، والتي بيّناها مسبقاً في صدر هذا المبحث.

وكما أسلفنا في شرحنا ميم امتناع الترجمة الفائق، وانتهينا إلى أن لا امتناع في الترجمة، بل تتدرج ترجمة النصوص بين صعوبة ويسر؛ فقد ذهب قلّة من علماء الترجمة المذهب ذاته في ترجمة الاستعارة متسائلين

[12] "[a] suspension of disbelief, a fusion of perception and imagination » (Newmark, 1985: 296)

عن نوع الاستعارة الذي تسهل ترجمته وأو تصعب. (سنيل ـ هورنبي، 1988/1995 :55).

وسنعرض أنواع الاستعارة حسبما قسمها البيانيون حتى يتسنى لنا استنباط وتحليل الاستعارات التي نحن بصدد دراستها واختبار ترجمتها بين يسر وعسر.

3.9.1. أنواع الاستعارة

أولاً: الاستعارة التصريحية

وهي تشبيه حذف منه المشبّه وورد ذكر بالمشبه به صراحةً. مثل: "أبصرت قمراً في القطار".

ثانيا: الاستعارة المكنية

وفيها يذكر المشبه ويحذف المشبه به ويرمز له بشيء من لوازمه. مثل: التشخيص "الزهور تتبسم". والتجسيم "الترجمة جسر"

ثالثاً: الاستعارة التمثيلية

وهي استعارة مثل من الأمثال من قصته واستخدامه في موقف آخر مشابه. مثل: "قطعت جهيزة قول كل خطيب".

10.1 الدراسات السابقة

تناولت بلا أدنى شك كتب كثيرة وأبحاث عديدة روايات الطيب صالح و"عُرسُ الزَّيْن" على وجه التحديد دراسة ووصفاً، لكنها جهلت على حدود معرفتي موضوع الترجمة داخل اللغة الواحدة وتحليل عناصر الروايات لا سيما الصور البلاغية الواردة فيها من زاوية الترجمة داخل اللغة الواحدة، فضلاً عما تزخر به رواية "عُرسُ الزَّين" من بلاغة بلغت بصاحبها عنان العالمية. ولا يفوتنا أن نثمن الدراسات الأدبية السابقة التي مهدت لنا طريقاً لتحليل الصور البلاغية في هذه الرواية وطريقة نقلها إلى الإنجليزية من أجل اختبار ترجمتها ومدى عالميتها.

أما دراسات الترجمة داخل اللغة الواحدة، فهي شحيحة وتتقازم إن قارناها بدراسات الترجمة البينية حيث أن جل النظريات التي طورها علماء الترجمة تنحصر في دراسات الترجمة البينية واتجاهيتها وظواهرها. وقد كتب عنها الروسي الشهير جاكوبسون في خمسينات القرن الماضي حين قسّم أنواع الترجمة تقسيمه الثلاثي الشهير الذي أوردناه سابقاً في ذكر أنواع الترجمة. ومنذ وقته والمحاولات الخجولة تظهر في مقالات وبحوث علمية نورد منها مقال الاستعارة التركيبية في الترجمة الداخلية (سميرنوفا، 2016) ومقال بوغوسلاوا ياوات الذي ظهر حديثاً بعنوان "الترجمة داخل اللغة الواحدة" (ويات،2017).

2. المبحث الثاني

1.2 السياق الجغرافي في السودان

السودان أرض الحضارات، متعدد المناخات متباين الثقافات مختلف الألسن، يبدأ بالسافنا جنوباً وينتهي بالصحراء شمالاً، شرقه بحر أجاج، وغربه جبال ذات أبراج، يجري فيه النيل طولاً قبل بدء الخلق.(فرح،2016: 1)

ومناخ السودان حار جاف تبلغ حرارته 52,5°C وتصل حتى 2°C في فصل الشتاء. ممطر في فصل الخريف تكثر الأمطار في جنوبه وتقل كلما صعدنا شمالاً. أما شرقه المطل على بحر قلزم فمناخه مناخ الأبيض المتوسط رطب حار صيفاً، وبارد ممطرٌ شتاءً. (لافيرن، 1989)

تنبت فيه نباتات الصحراء ونباتات السافانا في شماله شبه الصحراوي، ويزرع النخيل والدوم والموالح على ضفاف نيله وشطآنه، وتغطي جنوبه الغابات الاستوائية لتعوض التصحر الذي يعتري شماله.

أما نيله الفياض، فهو مصدر الكرم والحفاوة ودماثة الخلق وإلهام الشعراء والأدباء، وواهب الحياة، كم من حضارات بنيت على ضفافه وكم من نفس ونبتة رويت من مائه، يربط أمماً على اختلاف ألسنتها وألوانها ويمر بإحدى عشرة دولة قبل أن يعانق المتوسط في مسيرة 3000 كم. (لافيرن، 1989)

وعلاوة على ذلك، يهيئ النيل والأرض والمناخ طبيعة خصبة للإنتاج الزراعي وتربية الماشية الأليفة، ويمثل تموقع السودان الجغرافي موقعاً استراتيجياً وملتقى طرق التجارة والحجيج بين أوروبا وإفريقيا والهند. (بيوركيلو، 1989).

2.2 السياق التاريخي والسياسي في السودان

تؤكد آخر دراسات علم الآثار السودانية أن تاريخ إنسان السودان الأول يعود إلى نصف مليون سنة (ماسوجيك ونصر، 2019). ويمتد تاريخ السودان موثقاً بين دفتيه حضارات تبدأ بحضارة كوش القديمة 2500 عام ق.م، ثم إمبراطورية نبتة 8’00 عام ق.م، التي قامت على أعقابها إمبراطورية مروي 500 ق.م. (ويلزباي، 1996)

ثم تتعاقب الممالك المسيحية ومن ثم الإسلامية حتى دخول الاستعمار التركي الذي تلاه الاستعمار الإنجليزي والذي طويت صفحاته باستقلال السودان عام 1956 (إدوارد، 2004)

لقد توالت على السودان حقب غابرات رزح فيهن السودان تحت وطأة الاستعمار التركي ثم أعقبه الإنجليز حتى تحررت الأمة السودانية في عهد الاستقلال، فتعاقبت الحكومات الوطنية بعد الاستقلال إلا أنها تخللتها حكومات ديكتاتورية عسكرية كانت آخرها حقبة ثورة الإنقاذ (كولينز،2015)، والتي اقتلعتها ثورة ديسمبر المجيدة عام 2019.

ونلاحظ أن عامل اللغة والدين عاملان متلازمان في السياق السياسي إذ أن الأدلجة حاضرة في المكون السياسي وأن عدداً من الأحزاب السياسية الطائفية تتخذ من الدين مطية ومن الأتباع سنداً للتعبئة السياسية.

3.2 الأمة السودانية "وحدة في تنوّع"

فرض الاستقلال ضرورة تعريف الأمة الجديدة. وكان هذا الموضوع شغلاً يشغل الأدباء والمثقفين والسياسيين الذين يدركون ضرورة بناء دولة تتخطى حدود الإثنيات والأديان واللغات، بل توظفها جميعاً من أجل خلق كيان جامع يدعى الأمة السودانية. وكان المفهوم الأول سودان عربي ثيوقراطي بمباركة بريطانية ولغته العربية بوصفها لغة القرآن وأفضل من

اللغات الشفاهية الأخرى. وقد استثنني الجنوب آنذاك رغم مطالبته لاحقاً بتعريب المناهج الدراسية وظهور عربي جوبا كلهجة متفرعة عن العامية السودانية. ثم ما لبث أن ظهر مفهوم سودان أفروعربي حسب التعددية الثقافية والدينية دون طرح لغة بديلة للعربية. (ميلر وصلاح، 1989)

4.2 السياق الثقافي

الثقافة السودانية بوتقة جامعة انصهرت فيها مورثات وديانات ولغات وإثنيات ومناخات متعددة شكلت ملامح هوية سودانية متفردة. فقد ظهرت "ظاهرة المنابر الثقافية [...] المجلات والملاحق الأدبية في الصحف السيارة [...] في النصف الأول من هذا القرن (العشرين) وحتى نهاية الستينات منه". (جماع، 21: 1991)

كانت تلك المنابر والمجلات ـ الفجر والنهضة السودانية ـ انعكاساً للحركة الوطنية ضد المستعمر آنذاك، وكانت تحمل في طياتها ترجمات أدبية لقصص قصيرة تحت توقيع "أ.ف" معظمها للروائي "دي موباسان"، وقصصاً قصيرة وأحاجي وشعراً لأديبات مثل حنان جبران. ثم دخلت القصة القصيرة طوراً جديداً في خمسينات القرن العشرين، ويرجع الفضل في ترسيخ ملامح القصة القصيرة السودانية للطيب صالح ومن جايله ونشر معه في مجلة القصة السودانية. وكانت عامية شمال ووسط السودان حاضرة في كتابات الطيب صالح والزبير علي في جمل "قصيرة ومشحونة"، كما أن أثر الأدب الغربي كان واضحاً في بعض القصص عند علي المك مثلاً. (Ibid.)

5.2 السياق اللغوي

تعاقبت في السودان على مر العصور لغات سادت في ظل سيادة حضاراتها ثم بادت ولا تزال أهرام ومسلات تدل عليها مثل الهيليوغروفية، والمروية

التي لم تفكك طلاسمها بعد. وقد انحدرت منهما لغات لا تزال تجاور العامية السودانية، تؤثر فيها وتتأثر بها مثل اللغة النوبية.

ولقد أوردت (ميلر، 2016) كما يتضح من الجدول المرفق أدناه تحليلاً إحصائياً لنتائج الإحصاء السكاني في السودان لعام 1993 التي قارنتها بتحليل (ثيلوال) للتوزيع اللغوي الذي أجري في وسط السودان والذي يبين انتشار العربية بنسبة 84% عام 1956 وانخفاض انتشارها في عام 1993 بنسبة 74,9% إلا أن النسب ازدادت في مناطق أخرى مبينة ظاهرة التحول اللغوي المستمر للغات غير العربية ولهجاتها تجاه اللغة العربية السودانية. (ميلر، 2006).

وقد أوردت كاثرين في نتائج تحليلها أيضاً عدم اشتراط ربط إثنية بعينها مع لغة من اللغات الواردة في نتائج تحليل (ثيلوال) للتحليل اللغوي المذكور آنفاً (ميلر، 2006).

جدول رقم (1)

	عرب	نوبة	بجا	نوبيين	دارفوريين	غرب أفريقيين	جنوب سودانيين	فونج	أجانب	لم يرد ذكرها
الإثنية	51,79	4,71	6,41	3,22	22,12	7,42	1,74	1,31	0,77	0,50
اللغة	73,84	2,49	4,55	0,94	9,99	5,22	1,59	0,74	0,21	0,43

يبين الجدول السابق المجموعات الإثنية الرئيسة ولغاتهم التي تقترن دوماً باسم قبائلهم مثل العربية والنوبية والبداويت في والفور، ولغة الهوسة والقرعان المهاجرين من غرب أفريقيا ولغات القبائل النيلية مثل الدينكا والنوير، ولغة الفونج (خير السيد، 51:2013).

وتبقى العامية السودانية العربية في مسح (ثيلوال،1978) اللغوي تسود في شمال السودان بنسبة 91%، وهي اللغة التي تختص ببيئة ثقافية اجتماعية مميزة تستوجب البحث والدراسة. (قاسم،1989)

6.2 العامية السودانية واللغات في السودان

العامية السودانية رافد من روافد العربية لغة الضاد، مثلها مثل العاميات المحلية في دول عربية وإفريقية أخرى. وتمتاز كل واحدة منهن على الأخرى تأثراً وتأثيراً باللغات واللهجات المحلية الأخرى في المنطقة أو المناطق المجاورة أو حتى الاستعمار. لكن العامية السودانية تتمركز وسط السودان حيث أنها تحاط بمائة ونيف لغة، تأثرت بهن في المحتوى والتركيب. (قاسم، 2002: 18) إذ يجعل منها هذا الثراء اللغوي والتنوع الإثني قاسماً مشتركاً بين السكان. وقد اقتبس (خير السيد، 2013) من عدة دراسات متباينة النتائج أحصت تعدد لغات السودان ففاقت مائة لغة ولهجة عند (تكر وبريان، بدون تاريخ) وأحصاها موقع إثنولوجيا الإلكتروني حسب توزيعها وأوضاعها فبلغت 142 لغة منها ثمان لغات فقط منقرضة. فالسودان بابل عصره وإفريقيا مصغرة.(Ethnologue)

ورغم الجدال المستمر حول دخول العربية إلى السودان مع دخول المسلمين وانتشار الإسلام وارتباطها به أو بهجرات العرب قبل الإسلام، نذهب مذهب البروفيسور عبد الله الطيب في استنتاجه أن العربية في وسط السودان محاطة بلغات كثيرة ولا يوجد أثر مدخل دخلت به هذه العربية إلا أن تكون لغة أصيلة شأنها شأن اللغات الأصلية الأخرى. (سير وأخبار. محاضرة للبروفيسور عبدالله الطيب عن أصول أهل السودان).(محاضرة علي يوتيوب) آخر زيارة بتاريخ 16يناير/ كانون الثاني 2020.

وتقول (ميلر، 2006) في تحليل إحصائي أجرته عن اللغات في السودان إن ربط اللغة بالإثنية ليس مهماً في واقع اللغات السودانية. وقد أوردت في مقالها إن الربط بين الأسلمة والتعريب أمر قد لا يكون ضرورياً لأن كلا منهما قد يطرأ دون الآخر، والأمثلة كثر في الدول التي تدين بالإسلام والعرب فيها قلة، بعكس ما حدث في السودان إذ أن العربية يتحدثها حتى اللادينيين وأبرز رافد منها "عربي جوبا" وهي عامية أهل جنوب السودان.

أما وضع العربية بين اللغات الأخرى في السودان، فهي كالمغناطيس لقبس الحديد إذ أنها أشبه بلنغوا فرانكا دون تمييز، ونحسب أن العنصرية

اللغوية لا تقل بأي حال من الأحوال عن العنصرية الإثنية، فاللغات على قدم المساواة مع العربية.

والتخطيط اللغوي مهم ليتيح المجال لممارسة التعدد اللغوي فضلاً عن إثراء الترجمة دون تدخل سياسي. (ويّات،2017).

3. المبحث الثالث:

1.3 نشأة الطيب صالح

ولد الطيب صالح في الثاني عشر من يوليو/تموز (1929) في شمال السودان في قرية كَرْمَكُول وتوفي في لندن يوم الأربعاء الثامن عشر من فبراير/ شباط (2009). عاش فترة طفولته وجزءً من شبابه في مسقط رأسه حيث أسهمت بيئة الريف في تكوينه الثقافي والاجتماعي الذي انعكس بشكل واضح في رواياته لا سيما "عُرسُ الزَّين" وبلغ العالمية عبر بوابة الترجمة. فهو حينئذٍ غني عن التعريف، قصير النسب كما كانت تقول العرب، فقد "طبقت شهرته الآفاق"(ود ضيف الله: 1929). درس العلوم في كلية غردون التذكارية "جامعة الخرطوم لاحقاً" ثم عمل مدرساً وهاجر إلى بريطانيا ضمن الرعيل الأول من السودانيين الذين ابتعثوا للدراسة في بريطانيا لتجهيزهم للاستقلال الذي حصل سنة 1956 حيث استقر في القسم العربي ـ هيئة الإذاعة البريطانية وتدرج فيه حتى رأس قسم الدراما، ثم عاد إلى السودان مواصلاً في ذات المجال فعمل في الإذاعة السودانية وهاجر مجدداً ولكن هذه المرة إلى دولة قطر حيث شغل منصب وكيل وزارة الإعلام ثم ممثلاً لليونسكو في الخليج العربي (البدوي: 1929). وكان أثر الاستعمار وقتذاك أثراً واضحاً على الطيب صالح ومن جايلوه. فقد تجلى ذلك الأثر في التوجه الوطني السياسي ضد المستعمر. ولم يكن

الطيب صالح ليتخلف عن الركب، بل كان له قصب السبق في ترجمة تلك الأحداث وما يختلج في وجدان الأمة السودانية موثقاً لها بين دفتي ما سطره من روايات برز طابعها السياسي جلياً لا سيما في "عُرسُ الزَّين" وفي المقالات والجذاذات التي دأب على كتابتها في الصحف اليومية وأشهر جذاذاته " من أين أتى هؤلاء" التي خطها في التسعينات مقلباً فيها مواجع أمته، منددا فيها سياسة الحكم الديكتاتوري الذي عصف بالأمة السودانية وكاد يفتتها حتى اقتلعته ثورة ديسمبر المجيدة وذهب "هؤلاء" إلى مذبلة التاريخ. وما حاق به من تجاهل من قبل الدولة واهتماماً من الغرباء لا نجد له وصفاً أبلغ من قول القرطاجني، أبا الحسن حازم الأندلسي في منظومته النحوية:

والغُبنُ في العلمِ أشجى محنة علمت * وأبرَحُ الناسِ شجواً عالِمٌ هُضِمَ

2.3 رواية عُرْسُ الزَّيْن: نموذج هجرة النص الأدبي السوداني

لقد كان دور البيئة دوراً بارزاً في أعمال الطيب صالح لا سيما روايته "عُرسُ الزَّين"، التي كتبها عام 1962 وترجمها إلى الإنجليزية الكندي جونسون دافيز عام (1968/2009). وهي تنتمي إلى حقل "السرد العجائبي" الذي يرغم القارئ على التردد بين المستوى الطبيعي وفوق الطبيعي (صالح، 2010/3). فنجده اختار الشخوص بعناية ليعكس بيئة

المجتمع البسيطة الريفية وثقافته وحيويته في تفاعله في الأفراح والأتراح، مبرزاً سماته ومميزاته باستخدام الصور البلاغية والدلالية في الأسماء "الحنين" و"الزين"(بكار: 1981). ويتجلى ذلك في عالمية الرواية واحتلالها مكانة مرموقة في عالم الرواية عبر بوابة الترجمة، حيث طوع الطيب صالح اللهجة العامية السودانية للعالم. وقد صقل الطيب صالح هذه الرواية مظهراً أصالتها وعدم تأثرها بالأدب الغربي كما يزعم بعض النقاد. بل سلطت هذه الرواية الضوء على رقعة جغرافية سودانية تكاد تخفى عن كثيرين. وفي هذه الرواية الخصبة أسس الطيب صالح صلة بالواقع المحلي ونقله إلى المستوى الإنساني مكوناً علاقة ثلاثية متينة بين الكاتب والثقافة والترجمة (صالح، 2010/3).

تزخر الرواية التي تدور أحداثها على قرية تقع شمال السودان عند منحنى النيل بالصور البلاغية والمعاني الأدبية والفلسفية التي تخبئ وراء السرد العجائبي. فالرواية طرقت باب الثقافات العالمية عبر مكوك الترجمة الذي وضع الراوي ضمن أفضل 100 كاتب في القرن العشرين. ويتمتع الطيب صالح بعبقرية روائية فريدة في توزيع شامل يصف "عُرسُ الزَّين" كمناسبة اجتماعية عالمية ومناسبة لالتقاء الناس وممارسة طقوس وعادات محددة تنسي المجتمعين هموم الدنيا ويتغنون بأغنيات من الشعر الشعبي وليدة اللحظة مليئة بالبلاغة، تغنى على أنغام إيقاع الدلوكة والجابودي،

ويمدحون المصطفى على أنغام الدفوف والطّار. فالزين ذاك الأبله الساذج، "الزرافة" هو بطل الرواية الضحوك المحب أشعب زمانه، إن ذُكِر الطعام، وكُثيِّرها إن ذكر الحب، فهو الذي يصيح في الطرقات والإحياء قبل أن يبلغ مبلغ الرجال "يا ناس الحلة: الزين مكتول في حوش العمدة" (صالح،16:2017) وعندما بلغ أشده عرّس عرساً لم تشهد البلدة مثله من نعمة "ابنة عمه" أجمل جميلات البلدة. "والحنين" الصوفيّ الغامض ذاك الولي الصالح الذي يكتنف الغموض شخصيته، هو الذي جلب الخير إلى البلدة تحققت نبوءاته، وسيف الدين الفاسق الذي كاد الزين أن يزهق روحه، فارق الخمارة والتزم المسجد. فهذه الرواية تزخر بالمثل الشعبي والشعر الشعبي، وهما خير وسيلة للإيجاز ولتصوير مجتمع الراوي، الذي يزن الكلمة وزناً، تصويراً دقيقاً لحلهم وترحالهم وأفراحهم وأحزانهم. فجميع التشبيهات مستمدة من صميم البيئة الشعبية. (الطيّب، 2001)

ونجح الطيب صالح في خلق تناغم فريد في اللغة الواحدة بين العامية السودانية والعربية الفصحى في رواية "عُرسُ الزَّين". وهذا التناغم جدير بالبحث والدراسة. (سليمان ويوسف، 2012)

وترك الطيب صالح إرثاً أدبياً محلياً في وصفه، عالمياً في معناه، إنسانياً في قيمته، لا يتأثر بصروف الدهر، تخطى الحدود المحلية إلى العالمية عبر بوابة الترجمة إلى أكثر من 20 لغة.

حوّلت رواية "عُرسُ الزَّين"[13] إلى فيلم درامي كويتي من إخراج خالد الصديق 1976 مصحوباً بترجمة داخلية فصحى وترجمة بينية إنجليزية. وصورت المشاهد في السودان، واختير الفيلم لجائزة أفضل فيلم أجنبي لجائزة الأوسكار النسخة الواحدة والخمسون. (112,ibid)

*صورة غلاف رواية "عُرسُ الزّين" بريشة: إبراهيم الصلحي

13. نسخة إلكترونية لرواية "عرس الزين". آخر زيارة للموقع السادس عشر من يناير/ كانون الثاني 2020.

https://www.alarabimag.com/books/14187-%D8%B9%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D9%86.html

الفصل الثاني

في هذا الفصل، سنعرف الصور البلاغية في الرواية المختارة، التي سنتناولها بالتحليل في الفصل الثالث. ونعتمد في التعريفات على دراسات سابقة وقواميس ومعاجم معرِبة في اللهجة السودانية وفي العربية الفصحى. وسنستخدم أساليب الترجمة داخل اللغة الواحدة كما أوردناها في الفصل السابق.

1. مادة التحليل

الصور البلاغية المستمدة من العامية السودانية في رواية الطيب صالح "عُرسُ الزَّين" هي مادة بحثنا التي جمعناها من خلال مجموعة لا بأس بها من المعلومات والبيانات التي ترتبط بهذه الرواية من نصوص نقدية ومسرحية وأدبية، وأبحاث وأطروحات علمية تتخذ من الرواية حقلاً دراسياً وخزناها إلكترونياً لتسهل عملية البحث الكترونياً في متن لغوي (corpus)

(Divandari & Tajvidi, 2016) جمعناه من الرواية ومن كتابات الطيب صالح، وكتابات عنه وعن أعماله، فضلاً عن قراءتنا للرواية والاستماع لتسجيل صوتي للرواية، وشاهدنا فيلم "عُرسُ الزَّين"

المصحوب بترجمتين ترجمة عربية فصحى وترجمة انجليزية (الصديق، 1976) مرات عدداً. لما تحمله الرواية من صور بلاغية يعالج الفيلم بعضها في إشارات غير لفظية (non-verbal)تسهل وتعين على فهم أعمق وأدق في استنباط الصور البلاغية في رواية "عُرسُ الزَّين". (Divandari& Tajvidi, 2016)

وقد أدرجنا الصور البلاغية في جدول لتسهل عملية شرحها وتحليلها متبعين منهجية محددة سيرد وصفها لاحقاً في ذكر منهجية جمع البيانات وتحليلها. وذيلنا رقم الصفحة التي ورد فيها ذكر الاستعارة في سياق الرواية من أجل توثيقها وتسهيل عملية الرجوع إليها. وقد وقع تركيزنا على الصور البلاغية في العامية السودانية في رواية عُرسُ الزَّين، رغم أن الرواية تذخر بالصور البلاغية بالعربية الفصحى أيضاً، لسببين أولهما أن الصور البلاغية في العامية السودانية لم تحظ باهتمام بالغ وحالها حال العاميات العربية الأخرى، وثانيهما أن ترجمة الصور البلاغية من العامية السودانية إلى العربية الفصحى هي ترجمة داخل اللغة الواحدة، وهي الأخرى لم تحظ بالدراسة في علم دراسات الترجمة. وذلك من أجل اختبار عالميتها ومدى ترجمتها بإيجاد مكافئ بلاغي في اللغة الإنجليزية.

2. أدوات جمع البيانات

الصور البلاغية في العامية السودانية أسلوب استخدمه الطيب صالح في معظم أعماله الأدبية، لا سيما "عُرسُ الزَّين"، وبما أن اختيارنا وقع على الرواية الأخيرة لأسباب ذكرناها آنفاً، فقد عمدنا إلى استخدام الملاحظة الموضوعية (الضّامن،2007) كأداة لجمع البيانات من رواية الطيب صالح "عُرسُ الزَّين" وترجمتها الإنجليزية للكندي جونسون ـ دافيز (Johnson-Davies, 1968/2009) والفيلم الروائي "عُرسُ الزَّين" للمخرج الكويتي (الصديق،1976) الذي نافس على نيل جائزة مهرجان كان للأفلام الأجنبية في السبعينات، والمصحوب بترجمتين على الشاشة: ترجمة داخلية من العامية السودانية إلى العربية الفصحى، وترجمة بينية إلى الإنجليزية. والهدف من ذلك استخراج الصور البلاغية ومن ثمّ تحليلها وإسنادها إلى خلفيتها الثقافية لاختبار عالميتها وإيجاد ما يكافئها من صور بلاغية في الإنجليزية إن وُجد. فالصور البلاغية في "عُرسُ الزَّين" قاسم مشترك بين الرواية والفيلم. (د. محمد المهدي بشرى) (دافيز جونسون،1968/2009).

(صالح، 1962). وقد استخدمنا أيضاً المقارنة والترجمة كي نصل إلى إجابات شافية وافية على أسئلة الدراسة.

3. منهجية جمع البيانات وتحليلها

إن المنهجية التي اتبعناها هي منهجية الوصف القائم على التحليل على النحو المذكور في إطار الدراسة النظري. وقد رأينا في منهجية التحليل أن المنهج الكيفي يناسب موضوع دراستنا في الاستدلال بمادة التحليل، ولذلك، فقد أدرجنا في نهاية البحث الصور البلاغية التي قمنا باستخراجها من الرواية ووضعناها في قوائم ليسهل عرضها وتحليلها وإيجاد ما يقابلها من صور بلاغية في اللغة الإنجليزية بهدف التوصل إلى نتائج الدراسة من حيث عالمية الصور البلاغية واختبار مدى ترجمتها صعوبة ويسراً، والإجابة على أسئلة الدراسة. وفي سياق الوصول إلى نتائج البحث، اعتمدنا التحليل النوعي كي نصف الصور البلاغية وصفاً عميقاً بالرجوع إلى جذور تلك الصور وأصلها وخلفيتها. وقد ابتعدنا عن المنهج الكمي نظراً إلى شح المصادر والمراجع التي تتناول بالتحليل الصور البلاغية في العامية السودانية في رواية "عُرسُ الزَّين" أو في موضوع الترجمة داخل اللغة الواحدة. وقد وجدنا اثنتي عشرة أطروحة تتناول أعمال الطيب صالح تسع منها تركز على رواية "موسم الهجرة إلى الشمال".

بوّبنا الاستعارات حسب المغذى أو الكلمة الرئيسة في الصورة البلاغية، متبعين في تصنيفنا طريقة قواميس الاستعارة حيث استُخرجت الاستعارات من المتون اللغوية وصُنِّفت حسب المغذى أو الكلمة المفتاحية في الاستعارة

لتسهيل عملية بحثها. (Deignan,1997) واخترنا نماذج منها لتحليلها من أجل الوصول إلى النتائج.

4. الصور البلاغية وتحليلها:

1.4 الأسماء

اختلف الأصوليون في تبعية الاستعارة في الاسم العلم؛ بين استعارة أصلية واستعارة تبعية، فالاستعارة في اسم الجنس مثل أسامة أصلية وفي الاسم المشتق مثل الزين، تكون الاستعارة تبعية. (الباجوري،108: 2009).

وفي بحثنا عن الصور البلاغية بالعامية السودانية في الرواية، وجدنا أسماءً تحمل صوراً بلاغية، وترجمنا ثلاثة أسماء كنموذج لترجمة الاستعارة في الأسماء في رواية "عُرسُ الزَّين"، وهي:

الزين ونعمة وحليمة وآمنة والحنين وعشمانة ونبي الله الخضر وسعدية وسعيد والطريفي والزُّول. (صالح،3,22,24,26,27:2017)

أ. الزين: خلاف الشين، وجمعه أزيان. وفي السودان نصغره بقولنا الزِّوين والزويناب اسم فرع لقبيلة في شمال السودان. وفي الغناء السوداني التقليدي في الزواج أغنية مشهورة: "العديل والزين" تُغنَّى في أي عرس. وربما وقع اختيار الطيب صالح لهذا الاسم عنواناً

لروايته ومركزاً بين شخوص الرواية لما تذخر به هذه المفردة من صور جمالية لا تستوعبها صفحة من الوصف، أو ليعرّف الضدّ بالضد لما اتصف به "الزّين" بطل القصة من افتقاره للسامة، لكنه مفعم بطاقة الحب. فقد أورد (ابن منظور، 1902) في لسانه صفحة عن تصاريف الكلمة "زين" كلها صور بديعة تشحذ الخيال وتصف جميل الحال. ففي ترجمة التغريب، نسخنا اسم الزين هكذا Azzein، دون ترجمة المعنى. وفي خيار ترجمة التوطين الإنجليزية وجدنا أن المعنى موجود بشكل جزئي في الفظة الإنجليزية Adino التي تنحدر من أصول عبرية فيما ورد ذكره من أسماء في التوراة ونقلت إلى الإنجليزية كما هي. (behindthename.com)

واسم "أدينُ" الإنجليزي لا يبعد في لفظه عن الزينُ وقد يعود التقارب للأصل السامي لكلتا اللغتين، أو ربما مما اقترضته الإنجليزية من العربية. ولما لا، فالمفردة zone مفردة عربية بلفظها ومعناها وهي من نفس الجذر الذي تنحدر منه "الزين"، فقد أورد ابن منظور (ibid.) أن "الزُّون" موضعٌ تجمع فيه الأصنام وتنصب وتزيّن. وهكذا نجد التشابه الكبير في الصورة الذهنية التي يخلفها كلا الاسمين في ذهن المتلقي في اللغتين. ورغم اشتمال المفردة العربية على صور كثيرة، فالمفردة الإنجليزية تتضمن كماً لا بأس به من ذات الصور.

جدول رقم (2)

اللغة المصدر	المقابل داخل اللغة نفسها	المقابل في اللغة الهدف	
		ترجمة حرة	ترجمة إقتراضية
الزين	حسن المطلع	Adino	Azzein

ب. نعمة: اسم علم مؤنث ويذكّر في بعض اللهجات كاللبنانية يجمع على نِعم، وجمعه السالم نعمات بكسر النون وفتحها. (almaany.com) يحمل الاسم صورة الوفرة والخصوبة والخضرة والهبة. وهو اسم عالمي بمعناه لا سيما اشتراك لفظه في بعض اللغات. ففي الإنجليزية رغم انعدام العين كصوت، إلا أننا نكتبها في الإنجليزية Neama، وتعني ذات المعنى بمقابل آخر إنجليزي ينحدر من أصل لاتيني وهو اسم Grace الذي يحمل ذات المعاني الدينية في "نعمة الله" في كلمة God’s grace وتعني في اليونانية الجمال والفرح والازدهار. وهذه الصور الذهنية المستترة خلف الاسم رغم التباين اللفظي عالمية الوجود والاستخدام. (babycenter.com)

جدول رقم (3)

اللغة المصدر	المقابل داخل اللغة نفسها	المقابل في اللغة الهدف	
		ترجمة حرّة	ترجمة إقتراضية
نعمة	نعمة	Grace	Neama

ت. الزّول:

أورد (ابن منظور،1893) في باب الزاي أن "الزول: الخَفيفُ الظريفُ يُعجِبُ من ظُرفِه (...) والجمع أزوال. والزول: الصقر، والشجاع ... الجواد الذي يتزايل الناس من شجاعته، (ونقول في السودان يا زول تزاول من ضُلَّك). والزولة: المرأة (...) الفطنة الداهية. والاستعارة هنا استخدام زول بصورتها المعنوية في محل كلمة شخص أو رجل لا لمعناها المعجمي الذي أورده ابن منظور. وتقابلها في عامية أهل الشام "الزلمة" وتعني الهيئة (المعجم الوسيط) ورغم الصورة المحايدة التي تحملها تظل مكافئاً مناسباً داخل اللغة الواحدة. وليس من مكافئ يحوي الصورة التي تحملها كلمة زول أو زلمة في الإنجليزية بشكل مطابق. ويمكن في حال

ترجمة التغريب نسخ كلمة الزول للإنجليزية zool ثم إرداف شرح مقتضب، بين قوسين أو في هامش، لمعناها والصور التي تحملها لتسلك طريقها مثل شيخ وإمام وخليفة. وأما خيار التوطين، ففضلنا guy جدول رقم (5) أو scouser (ويبيستر، 1828/2019) التي تستخدم لوصف القادمين من ليفربول على man لما تحمله كلتا المفردتين من تعبير عامي ومرونة تأنيثهما وجمعهما مقابل "زولة وزولات". ولا نجهل أيضاً مفردة chap وأصلها chapman التي استعارتها الإنجليزية من المفردة العربية "شاب" واستخدمتها اسماً علماً في بعض الأحيان https://www.academia.edu رغم شيوع استخدامها في بريطانيا أكثر من
شيوعها في غيرها من البلدان الناطقة بالإنجليزية، وهي تعني الصبي والرجل أو الصديق
أو الغريب الودود، فضلاً عن أن المفردة مذكّرة وجمعها chaps.
Vocabulary.com

جدول رقم (4)

اللغة المصدر	المقابل داخل اللغة نفسها	المقابل في اللغة الهدف	
	الفصحى	ترجمة حرة	ترجمة إقتراضية
الزول	الرجل	Guy, chap	Zool

ومما سبق في تحليلنا لنماذج الاستعارة في الأسماء، نجد أن الترجمة الاقتراضية (غوتليب،2005) هي خيار مستخدم لترجمة الأسماء من المصدر إلى الهدف.

وتوجد أيضاً استراتيجية "الترجمة الحفظية" التي تستخدم في ترجمة الاسم العلم دون شرحه أو تفسيره. (Čičelytė & Jaleniauskiene, 2009: 32)

2.4الحيوان:

الحيوان حاضر في الاستعارات في العامية السودانية بوصفه عنصراً مهماً في البيئة وكذلك الطيور. لذا ركن الطيب صالح إلى استخدامها في رواية "عرس الزين".

أ. الحمار

الحمار سيّد المواقف في الصور البلاغية لوجوده في بيئة المصدر والجوار، ويعتمد عليه في عجلة الاقتصاد في النقل والحل والترحال. وهو مضرب المثل في البلادة، إلا أن الشاعر أحمد مطر كان له رأي غير ذلك في "حكاية حمار بن حمار"(موقع النّسابون). ورغم ذلك تستخدم الاستعارات التي نجد فيها الحمار من باب السخرية والتهكم والذّم وتدل على سوء الفهم وبطء البداهة. والدليل على ذلك استعارات عثرنا عليها في بحثنا من قبيل: يا بهيم، يا ولد يا حمار وفيها تطابق مع الاستعارة في الإنجليزية ass of a boy، وكذلك "الحُمار الضّكَر" أي الحمار الذكر، وقلب الذال ضاداً من إبدال الحروف مثل ذنب ـ ضنب، ذئب ـ ضيب (قاسم، 2002: 13) ويمكننا ترجمتها إلى الإنجليزية في الاسم المركب the he-donkey لندرة التذكير والتأنيث في الإنجليزية. ونجد التطابق أيضاً في استعارة "الحُمار الحرون" (ibid :74,44,8,4,3)الذي يتوقف رافضاً المشي، و"القيد حَرَن" رقصة من رقصات العروس ترقص ثم تحرن فجأة(ibid:13) وتتطابق هذه الاستعارة مع مثيلتها في الإنجليزية وهنا نلاحظ ميم التكافؤ في هذه الترجمة التي اقترحناها من حيث الأثر stubborn donkey.

ب. البوم:

البوم طائر يضرب به المثل في الشؤم عادةً. وكذلك يستخدم كناية عن العجز عن الكلام أو الكلام غير الرصين مثل "سعيد البوم". (قاسم، 2002: 129) ففي حال ترجمة التوطين إلى اللغة الهدف، يجب استبدال البوم استبدالاً ثقافياً بحيوان أوطائر آخر من بيئة الهدف يحمل الصورة الذهنية التي تسببها الاستعارة في اللغة المصدر مثل الخنزير الذي يستخدم في استعارات كهذه في الثقافة الغربية، لكي نحافظ على المعنى المراد من الاستعارة المصدر. أو ترجمة المعنى المراد مع حذف الصورة البلاغية مثل ترجمة "بوم" إلى .idiot وإذا نقلنا الصورة الذهنية كما هي حرفياً إلى الهدف مثل Owl فإننا نحول دون إظهار المعنى المراد من "بوم" في الاستعارة المصدر. وقد تتشابه الحيوانات في بيئتين مختلفتين فتتطابق الصور الذهنية وتظهر عالميتها مثل القطط السمان fat cats إذ تستخدم هذه الاستعارة في اللغتين العربية والإنجليزية لوصف الأشخاص الذين يربحون مالاً كثيراً لصالحهم، ولا يعطون عمالهم أو حكوماتهم حقوقهم كاملة. (Deignen,1997 :42) وقد تتطابق الصور الذهنية التي تحملها الاستعارة في المصدر مع صورة في الهدف مع اختلاف في المعنى المقصود: مثل "البوم" في العربية والدارجة السودانية، إذ يستعار بقصد وصف الشؤم والكلام غير

المجدي، بعكس الفرنسية مثلاً التي تستخدم نفس صورة البوم« chouette » بقصد المدح والتعاطف أو الرضا. linternaute.fr

3.4 الأصوات:

أ. الزغاريت أو الزغاريد (38:ibid): صوت الإبل، وبترجمة التوضيح نفهم أن الاستعارة تستخدم لوصف أصوات تصدرها النساء للتعبير عن الفرح(almaany)، وهي ضد الولولة التي تصدر في الأحزان. ولا يوجد أبلغ من ترجمتها ترجمة بينية من استخدام الترجمة الإقتراضية إذ أننا أثناء كتابة هذه الأسطر بحثنا في الشبكة العنكبوتية (how to zaghareet)

فوجدنا أن Zaghareet قد سلكت طريقها إلى العالمية لما لها من خصوصية في التعبير عن الفرح وهو شعور إنساني، لا سيما بعد ظهور "المنعطف الثقافي" الذي يعدّ الترجمة تفاعلاً ثقافياً.(مارينيتّي،2011) ولا تحتاج هذه الاستعارة لكثير عناء واجتهاد في ترجمتها رغم أنها "ريباليا" (ليبيهالمي، 2011) ويظهر فيها ميم امتناع الترجمة، إذ نستخدم الترجمة الإقتراضية وننقل المعنى بإضافة شرح توضيحي.

وقد درج المترجمون في السابق ولا يزال فريق منهم يترجمون الزغاريت بكلمة ululations (دافيز جونسون، 108:1968/2009)، فهي تحمل المعنى إذ وردت في سياق الكلام إن كان المراد منها التعبير عن حزن أو فرح، هذا فضلاً عن مرونتها في التصريف النحوي في الإنجليزية.

أ. الزيطة والزمبليطة: (10:ibid) جلبة واختلاف الأصوات (قاسم، 2002: 442)، وهي كناية عن وجود أعداد كبيرة من الناس تحدث تلك الجلبة. والمكافيء موجود في الإنجليزية في لفظة hullaballoo التي تعني الضجيج الذي يصحب المظاهرات، وهي مفردة أصلها أردو فارسية. wiktionary.org وهنا ننقل الصورة بصورة مستخدمين استراتيجية الاستبدال الثقافي.

ب. النّهيق: هو صوت الحمار. والتشبيه هنا في "يشبه نهيق الحمار" كناية عن القهقهة وقبح الصوت المرتفع. والاستعارة التمثيلية مستمدة من القرآن الكريم " إنّ أَنْكَرَ الأصوات لصوت الحمير"(1420هـ،19:31) وفيها تشبيه ضمني لذم ارتفاع الصوت، فأصوات الحمير نشاز رغم ارتفاعها. وفي الإنجليزية نجد استعارة مطابقة في he’s heehawing (urbandictionary)

ونضيف إلى الأصوات استعارة يطغى استخدامها في الأفراح والليالي الملاح، وهي أصوات الدفوف "تحولت دقات الدّلاليك إلى العرضة" أي أن أصوات قرع الدفوف تسارعت في إيقاعها معلنة إيقاعاً أسرع يرقصون على أنغامه رقصة خاصة بالرجال تسمى "العرضة" و"الرقبة" عند النساء. وتكون الترجمة باستخدام الترجمة الإقتراضية مع إضافة شرح "الإيقاع والرقص" كقرينة لتعزيز المعنى. the drumbeats escalated to those of *Arda* rhythm and dance

د. يرغي: "الولد المطرطش دا يرغي يقول شنو؟" الرغاء صوت البعير وذوات الخف والنعام. (Almaany.com) وعند الترجمة إلى الإنجليزية نجد المعنى مستخدماً في صورة أخرى مستمدة من صوت البجع وهو اللقلقة .Gabbling away (Cambridge dictionary) وهذا التطابق في المعنى رغم اختلاف الصورة يظهر عالمية الاستعارة في وصف الكلام فارغ المحتوى.

هـ. "الحريم طقّن الكواريك" (12: ibid) ونترجمها إلى الفصحى بقولنا "صياح النساء تعبيراً عن الهلع حين حدوث خطب جلل". وتقابلها في الفصحى "قرع الخطوب". "والطّق" يستخدم في قرع الباب مثلاً، واستخدامه مجازاً لوجود علاقة إصدار صوت، والقرينة المانعة هي

الفرق بين صوت الإنسان والقرع على جماد. وفي الإنجليزية women raised hell تحمل صورة مغايرة إلاّ أن المعنى مكفول بالعلاقة الصورية. وهنا ننقل المعنى باستخدام استراتيجية الاستبدال الثقافي.

4.4 الحياة والموت

أ. "الفات مات" (ibid:47) وهذه الاستعارة التمثيلية أو التشخيص غير مستخدم في الإنجليزية، لكن التعبير الذي يقابلها موجود في المثالين التاليين وهما من ترجمتنا مستخدمين استراتيجية الاستبدال الثقافي.

a. let the past be the past.

b. It’s over and done.

ب. "(لا) الحياة ولا الممات يجيبني ليكي" (ibid:27). وترجمتها داخل اللغة الواحدة تعني: "لن أزورك لا في السراء ولا الضراء". وفي الإنجليزية نجد تطابقاً في التعبير التالي:

“not even a matter of life and death would ever bring me again to you” (Johnson-Davies,48)

ج."على حافة الحياة" (صالح:52) أي "على هامش الحياة". والمعنى في الإنجليزية موجود رغم اختلاف الصورة في live on the edge وهنا نترجمها باستبدال ثقافي.

د. "وقعت الوقعة" (ibid:61) وهي صورة مستمدة من الفصحى وفي القرآن الكريم "إذا وقعت الواقعة"(1420هـ،1:56) وهو تصوير الأهوال والحدث الجلل. ولترجمة هذه الصورة البلاغية إلى الإنجليزية وجدنا من خلال بحثنا استعارة تستخدم في التعبير عن حالة الفوضى والجنون وهي "بيت لحم" Bedlam. ومصدر الاستعارة مستشفى بيت لحم الملكي للمجانين الذي أُسِّس في لندن 1329 في المبنى الذي كان قبل ذلك "كنيسة القديسة مريم، بيت لحم" والآن مستشفى الصحة العقلية. wiktionary.org

هـ. الفُراش والصّدقة أو فُراش البكاء: هو سرادق العزاء ومراسم المأتم لفترة زمنية محددة. والصورة مستمدة مجازاً من افتراش الأرض، وهذه عادة شرقية بحتة "ريباليا" يظهر فيها ميم امتناع الترجمة، ولا مقابل لطقوسها المعقدة في الثقافة الغربية المعاصرة من سفر وطبخ واستضافة تتراوح من يوم إلى أربعين يوماً حسب المكان والفترة الزمانية. لكن مع الهجرة ومحافظة المهاجرين على عاداتهم، تذكر كاثرين (مونتجومري وآخرون،2016) أن شبكة أو مجتمع المهاجرين يهبّون حال موت أحدهم لواجب العزاء والمساعدة في الطبخ. الخ حيث تلتقي الشبكةُ المحليةُ الشبكةَ عبر الوطنية. وهنا تظهر عالمية هذه الظاهرة. ونقترح أن نضمّن المعنى بالترجمة التوضيحية في Condolences place لاشتمالها على المعنى

الذي تحمله الاستعارة في المصدر، رغم وجود صورة التكاتف والتضامن الموجودة في أصل الكلمة الإنجليزية اللاتيني.

و. مكتول:

"أنا مكتول"(صالح،13:2017)أي مقتول وفي الفصحى "كاتله الله" (قاسم،813,748:2002). وهذه الاستعارة تستخدم حينما يطفح الكيل في الحب أو العمل المنهك بقولنا "الشغل كتلني" وفي الإنجليزية لا توجد صورة بلاغية إلا أن الاستعاضة بالتصريح تستوفي المعنى رغم غرابته، وهنا يظهر دور المترجم المُغرّب:- I am slain by love (Johnson-Davies, 38:2009)

5.4 الألوان:

أ. أبيض:

"بُيُض زي اللّبن" (41:ibid): تستخدم صورة اللبن البلاغية للتدليل على البياض والصفاء في اللون الأبيض. وهي صورة مستمدة من الواقع الاقتصادي الذي يعتمد اعتماداً مباشراً على الزّرع والضّرع في المعاش والمعاد. وفي الإنجليزية وغيرها من اللغات الأوربية يستخدم الثلج white as snow للدلالة ذاتها، وذلك بالاستبدال الثقافي. وتبقى الصورتان الذهنيتان

مختلفتان إلا أنهما يتطابقان في دلالتهما على نفس الصورة البلاغية في وصف اللون الأبيض ذا الطابع العالمي.

ب. أسود:

"اسودّت الدنيا في وجه الرّجل" كناية تدلل على الغضب وفقدان البوصلة. ويقولون في عامية المغرب "المصيبة الكَحْلة" وفي عامية مصر "المصيبة السُّودة" ويدل هذا على عالمية الاستعارة في اللون الأبيض والأسود حتى في الإنجليزية يرتبط بالسلبية. لكن الاستعارة الإنجليزية تسخدم اللون الأحمر أيضاً بدلاً من اللون الأسود في الدلالة على الغضب في قولهم (S/he) saw red كما في مصارعة الثيران. وهنا يحصل الاستبدال الثقافي صورة بصورة.

ج.أخضر:

أما اللون الأخضر فله خصوصيته في الثقافة والبيئة السودانية، فقد ورد في استعارة مكنية "أخضر الذراع"(ibid:51) ترجمها الطيب صالح من "ضراعه أخدر" بقوله "لا يمس شيئاً إلا تحول بين يديه إلى مال"(ibid:51)، وكأنه يستخدم الترجمة التأويلية داخل اللغة، بل هنا "ينطبق ميم كل مكتوب ترجمة"، ومقابل هذه الصورة البلاغية في الإنجليزية الملك Midas الذي يحول ما تلمسه يداه إلى

ذهب، إلا أن الاستعارة في الإنجليزية green thumb تحمل جزءاً من دلالة الاستعارة المصدر، حيث تستخدم كناية عن صاحب اليد الماهرة في الزراعة (قاموس كامبردج). واستعارة اللون الأخضر كثيرة في العامية السودانية مثل "قَطِع أخضر" أي ارتجال القصيدة، وفلان "أخضر/خضراء" أي أسمر البشرة. وربما تترجم الاستعارة الأخيرة إلى الإنجليزية فتصبح black رغم اختلاف الدلالة. وباستخدام الترجمة التوضيحية مع استخدام استراتيجية الاستبدال الثقافي، يمكننا أن نكون أكثر دقة حسب تقسيم هيكس لألوان البشرة. فالأخضر المقصود في السودان هو ■ (#8d5524)، والأسود في الهدف هو ■(#000000). ودلالة الاستعارة في الألوان في الثقافة المصدر كثيرة (أحمر، أصفر، أزرق، قمحي...الخ) وطريقة نقلها إلى اللغات الهدف حقل جدير بالدراسة(Schemecolor.com).

6.4 الأرقام:

أ. عشرة:

"حبابه عشرة، الزين ود حلال":(24:ibid)هذه صورة ذهنية مرتبطة بالكرم والحفاوة والترحيب والرضا، والاستعارة الثانية "ود

حلال" أي ابن حلال، تعني الانصياع لقواعد المجتمع وعدم الشذوذ عنها. وهو تعبير استعاري ثقافي بحت لا مقابل له في الإنجليزية، ويستخدم أيضاً في التخاطر عند ذكر شخص ثم حضوره في الوقت نفسه. وقد وردت هذه الاستعارة في الرواية مراراً مثل "باكر بجي ود حلال يعرسك"

(34: ibid) وتكون الترجمة ضمنية في هذا السياق بقولنا Azzein is most welcome, Azzein's one of us.

ب. "للمرّة العاشرة" (صالح،26:2017) للضجر من التكرار وبالاستبدال الثقافي نجد تطابق الاستعارة في الإنجليزية for the tenth time. (collinsdictionary.com)

7.4 النار والحرّ والبرد:

أ. مَسَجَّم: من السّجم، أو السّكن، في الإنجليزية soot وهو ما التصق في قعر القدر وأواني الطبخ من سواد بسبب احتراق الحطب. ومَرَمّد: نسبة إلى الرماد. والمَسجّم والمَرمّد إنسان لا خير فيه. ونستشهد بقول شاعر أصبح مثلاً في العامية السودانية:

الليل والنهار واحد على العميان * واللُّوم والشكُر واحد على السجمان. (قاسم، 450:2002). والاستعارة في المصدر غير موجودة في اللغة الهدف بذات الصّورة، لكن توجد صورة أخرى في الهدف تفي بالغرض

وهي slimy (etymonline.com) بمعنى "مطيّن"، أي متسخ بالطين كناية عن سوء الخلق، وهي صورة مستخدمة أيضاً في العامية السودانية.

وهذه الصور البلاغية الاستعارية جميعها سلبية الوصف تطلق على عواهنها لإلحاق الإساءة بشخص ما غالباً من باب المزاح banter، لا سيّما أنها وردت في الرواية في سياق الحوار العميق بين الأصدقاء والأهل، أو في السرد القصصي الروائي الذي يتخذ الحياد موقفاً في وصف المجتمع وأحداثه بلغتهم المحلية. وترجمتها حرفياً تحافظ على خصوصيتها الثقافية المحلية، لا سيما أن الترجمة الحرفية لهذه الاستعارات تخدم التغريب كاستراتيجية في الترجمة الأدبية لتوافق الوصف المستخدم في اللغة المصدر (حسن،1966).

البرد:

"بصوت بارد" (ibid:27) دون حفاوة ودفء مشاعر. وهذه الاستعارة المكنية تتطابق مع مثيلتها في الإنجليزية عن الرد الفاتر coldly. (macmillandictionary)

8.4 الخمر:

الخَمّارة: هي كلمة عربية الأصل. فقد أورد ابن منظور أن الأعرف في الخمر التأنيث (...) والعرب تسمي العنب خمراً (...) لكونها منه (...) والخمّار بائعها. (ابن منظور:1259). وفي السودان تستخدم مادّة خمر عدة

استخدامات مختلفة عربية الأصل منها خُمّار وخُمّارة وخُمْرة وخميرة. وما يلينا هنا استخدامها للمكان الذي تباع فيه وتُعاقَر، مثل المقهى أو القهوة، فهي مشروب ومكان تُحتسى فيه. فالخمر تُحتسى في الخمارة، وهذا مجاز مرسل علاقته المحليّة (عبد الغني، 2011 :142). ولا تزال الخمارة موجودة كمكان رغم اختلاف التسميات، ويُعزى ذلك لوجود قوانين تمنع الاتجار في هذه الصناعة وشربها علناً في حانات. فقول الزين: شربت لي "شِيتَنْ مُرْ (...) طار لَيْ في راسي (صالح،11:2017) وشِرِبْتَ شِيتَنْ مُرْ أي شيئاً مُرّاً وهو مشروب مختمر محلي الصنع لقولهم "العجين المر" وهو العجين المختمر، ومثله "القهوة المُرّة" الخالية من السُّكّر. فهذه الاستعارة أيضاً استعارة عالمية في وصف ما يخامر العقل ويثقل اللسان حيث تتطابق مع الاستعارة الإنجليزية flew to my head. والخُمرة: "ما خامرك من الرائحة الطيبة (وهي) أخلاط من العطر (مسحوق الصّندل والمَحْلَب والمسك والقرنفل وظفر التمساح والزَّباد) تُعجن ببعضها وتُترك حتى تختمر". ولهذا السبب قال الزين "عَلَي بالطلاق الرِّيحة سكّرتني"(صالح،11:2017) وهو لا يعني السكر وذهاب العقل والنشوة الناتجة عن الخمر، ولكن يعنى النشوة التي تحصل عند اشتمام رائحة العطور. ولوصيل المعنى الصحيح يجب استخدام الترجمة داخل اللغة لفهم

المعنى المقصود فهماً سليماً ثم يترجم ترجمة بينية مشفوعة بشرح يفي بالصورة نفسها حتى يحصل الأثر المكافيء لدى القاريء.

9.4 الروائح:

الأرياح... ما تَذِّيك الدَّرِب: أي العطور تفوح في كل مكان لدرجة أنها تشوش عليك فلا تستطيع تمييز الطريق لمواصلة المسير. "ما تَذِّيك الدَّرِب" أي لا تترك لك مجال إلا وشممتها فيه. وعكسها الاستعارة في قولهم "العَفَنَة ما تذِّيك الدَّرِب"، أو نَعْت "سعيد البوم" لزوجته "بالجيفة" جيفة (85: ibid) لعدم تعطرها وتزينها. وهذه الأنواع من العطور تندرج تحت قائمة العطور "الجنسية" النسائية محلية الصنع. (دِرْفين ووُلْف،1985) ومنها الخُمرة أشياء من الطيب (ابن منظور،1261) وعند (قاسم، 303:2002) "ما خامرك من الرائحة الطيبة (وهي) أخلاط من العطر (مسحوق الصّندل والمَحْلَب والمسك والقرنفل وظفر التمساح والزَّباد) تُعجن ببعضها وتُترك حتى تختمر". ولهذا السبب قال الزين "عَلَي بالطلاق الرِّيحة سكّرتني" (صالح،11:2017) وفي سياق متصل، نجد استعارات ترتبط بذات الغرض مثل: مَكَبْرتة ومدخّنة، وكبرت أي تبخر بالكبريت (...) طلاه بالكبريت، ومَدَخّنة يعلوها الدخان أو مدخّنة بعيدان زكيّة (قاسم، 320,809:2002) معطرة بأعواد صندل مرشوش عليها خليط من العطور وعليها أثر حمام الدخان. وهذه عادة قديمة قِدم الحضارات التي

سادت في المكان نفسه مثل "الحمام المَرَوي" الشهير، كما أننا نجدها في "الحمّام المغربي" والساونا رغم اختلاف الطقوس والمواد والطريقة، إلاّ أن فكرة حمام البخار أو حمام الدخان تبقى عالمية. ومن باب ذكر الشيء بالشيء نورد وصف سعيد لزوجه "بالجيفة" (ibid:85) محفزاً إياها بقوله "أمشي أخدي دروس من بت النّاظر (ibid:85) أي تعلمي منهنّ مسح الطّيب والاهتمام بالنظافة. والصورة مستمدة من العربية في قولنا "درس في الأخلاق". وهنا نجد تطابقاً في الصورة البلاغية off with you and take some lessons with from the Headmaster's daughters

11.4 المال والمحاصيل:

أ. التّمر:

التَّمْر البيمرق بدري** سارق نومي شاغل فكري (صالح،2017:105) استعارة التمر في الغزل. ففي شعر الغزل غنّت فطومة

ب. القرش:

كلمة ألمانية الأصل Groschen ودخلت إلى العامية مع الاستعمار التركي في القرن التاسع عشر وعُربت لتصبح قرش وجمعها قروش. (قاسم، 758:2002) "بخلص قروشي منك" (ibid:4)

وبكشف المضمر يتضح المعنى في سياق استرداد الدّين. "داير تطرطش عليْ قروشي" (ibid:5) you're trying to fool me and take me out of my money (Johnson-Davies, 32:2009)."جمع بعض ثروته بعرق جبينه" (ibid:51) يرد ذكرها في باب أجزاء جسم الإنسان".على حافة الحياة (ibid:52) أوردناها هنا لارتباط المعنى بالمال، لكن تفصيلها قد ورد في باب "الحياة والموت".

ج."كتابة وصية" (ibid:55)

تستخدم العبارة لمعناها الأصلي أو تستعار للدلالة على اقتراب الأجل. وفي الإنجليزية يمكن ترجمتها ترجمة تأويلية writing a will ثم نردف شرحاً حسب ما يقتضيه السياق.

د. أردب الفول:

"ما عارف سعر أردب الفول في السوق" (ibid:76). وأرب الفول جوالين = 24صاع (قاسم، 1989:35) كناية عن عدم المواكبة في أمور الدنيا ومعرفة ما يدور من أحداث. وفي الإنجليزية لا توجد صورة مماثلة. ولتوصيل المعنى إلى القارئ الإنجليزي، نقترح ترجمة هذه الاستعارة التمثيلية ترجمة تأويلية تؤدي المعنى مع إمالة

الخط في "أردب" أو كتابتها بين قوسين ثم إرداف شرح مقتضب للمفردة. what the market price was for an *ardeb* of beans (two sacs “150kg”)

هـ. النضج:

"الداهي نجيض" (ibid:76) وفي الفصحى "نضج التمر أو اللحم(...) والرجل النجيض: القوي الإدراك(...) والولد دا نجّضني: أتعبني وأقلقني والداهي هو المصيبة والداهية والهامّة الضّارة، والنّجيض أي الناضج، وهي كناية عن الفطنة والدهاء (قاسم،962,359:2002) ولا توجد صورة مطابقة في الانجليزية ولكن التعبير التالي يتضمن المعنى بترجمة توضيحية. the scoundrel knows what’s what (60: ibid)

و. وقت حسّ المَريق: بإمالة الراء بين الفتح والكسر، والقاف تنطق مثل نطق حرف g في goal. والمريق أو ماريق كلمة عامية من أصل نوبي، وهو ضرب من الذرة شهير. "وحسّ" في العامية أي صحي من النّوم. (قاسم، 923,246:2002). وتكون الاستعارة محلية ولا سبيل إلى ترجمتها باستعارة في اللغة الإنجليزية، ونكتفي بترجمة المعنى ترجمة حرفية وهو موسم حصاد المريق مع مراعاة توضيح هذا النوع من الذرة،

أو استبداله بالذرة لأنه لفظ أعم، ويفهم في اللغة الهدف. at the time of harvesting of the sorghum

ز. التوقيع أوالإمضاء

"البت أنا مضيتها ليك" (صالح،12:2017) استعارة مكنية لا نجد لها استعارة تقابلها في الإنجليزية، وكأن محجوب يوقع عقداً أمام شهود، يشري فيه ابنته للزين. ولا تقابلها صورة في اللغة الهدف ولذلك نترجم المعنى المراد بقولنا I promised the girl to you

12.4 الحركة والاتجاهات

أ. قام: القيام عكس القعود، ويستخدم في استعارات أخرى مثل صلاة القيام و"قام قال لي" لا تعني بالضرورة الوقوف، "وقام من مرضه"(صالح،7:2017) بمعنى تعافى من مرضه، عكس "قعّده المرض" وهي صورة توجد في الفصحى "أقعده المرض" وكلا الصورتان معدومة في الإنجليزية بالمعنى ذاته إلا أن صورة الوقوف في الإنجليزية لها معنى اقتصادي، فقولنا stand on his/her feet تعني تعافى اقتصادياً. وهنا نستخدم الترجمة التأويلية Get back on his feet.

ب. سادر:

"جيت سادر للبيوت"(صالح،10:2017) السّدر هو الصّدر، أي جئت صاعداً، والصعود يقصد به العودة إلى الديار، وعكسه "مُتْدلّي" أي هابط، ويقصد به الذهاب تجاه النهر. ولا توجد صورة مماثلة في الإنجليزية، وعليه تكون الترجمة ترجمة حرفية تحفظ المعنى دون ذكر الاستعارة.came homewards

ج."وقُبلي وبحري": (ibid:38) بحري عامية سودانية ومصرية معناها شمال(...) وعكسها قُبلي وهو الجنوب (قاسم، 747,71:2002) "وصعيد وسافل" للشرق والغرب. ولا توجد صور في الإنجليزية تقابل هذه الاتجاهات، وتكون ترجمتها إلى الإنجليزية بحذف الاستعارات وإيراد المعنى المقصود وهو الاتجاهات الأربع.

د. فار: يفور، ورد لفظ الفوران في الرواية مرات عديدة في "البيت فار، ويفور المكان، وفار المكان" (12,39: ibid) وهذه الصورة البلاغية عالمية الاستخدام بتطابقها مع صورة الغليان في الإنجليزية .the place bubbled

وفي "فورة من فوراته"(ibid:44) لوصف شخص غاضب، من الحر والغضب (قاسم، 741:2002) in one of his fits

هـ. العرس:

"العرس: النزول والإقامة، وأعرس فلان بأهله إذا بنى بها (...) ثم تسمّى الوليمة عُرساً". كذا في لسان العرب (ابن منظور،2876). والعرس سيد الاستعارات في هذه الدراسة، إذ أنه عنوان للرواية، ولما يشتمل عليه من طقوس ومفردات وزخم طاغ له لونه وطعمه ورائحته وخصوصيته رغم عالمية الظاهرة وقدمها مذ آدم وحواء وانتقال جيناتهم بين صلب وترائب إلا أن الاستعارات في هذا الجانب غزيرة. فعنونة الطيب صالح للرواية "عُرسُ الزَّين" تأكيد لأصالة هذه الظاهرة الغريزية التي تفوق فكرة المزاوجة من مثنى إلى ثُّلاث ورُباع من الولد.

13.4 الأدوات:

أ. سكندهاند:

أي آلة مستعملة أو ملبس أو كتاب ..الخ سبق استخدامه ثم عرض للبيع أو انتقل إلى مالك آخر. وهو تعبير إنجليزي يستخدم استعارة حين ترديد فكرة مسبوقة مثلاً secondhand idea. (Merriam-webster.com)وقد اقترضتها العامية السودانية مع ما اقترضت من كلمات إنجليزية إبان الاستعمار. و"نسوان سكندهاند" (صالح،2017:72) تشبيه بليغ إذ أن النساء اللاتي سبق لهن الزواج ثم أصبحن أرامل أو مطلقات مثلهن كمثل

الألة المستعملة، وسكندهاند تستخدم في مواضع أخرى كما أسلفنا لا في هذا الموضع إلاّ أن الاستخدام هنا مفهوم. :85) second-hand women (ibid أو نستخدم الترجمة التأويلية مع ذكر الصورة أو حذفها بقولنا "*secondhand women*", widows and divorcee.

ت. "يفرش له السّرير" (92: ibid)

كناية عن الإعزاز والإجلال، والسرير للاتكاءة. ففي الإنجليزية تستخدم صورة الكرسي بدلاً عن السرير لاستخدامه للجلوس، فالتطابق منطقي واختلاف الصورة كذلك للخصوصية الثقافية لكلا الصورتين. وتكون الترجمة a seat of honour would be spread out for him (Johnson-Davies, 43:2009)

ج.السَّاقْية:

السّاقية لغة هي عجلة المياه التي استخدمت آنذاك لري الأراضي الزراعية. واستخدامها استعارة يعني الأرض الزراعية، فعبارة "كنت متأخِّر في الساقية" أي تأخّرت في الحقول. وهذا مجاز مرسل حيث استخدم الجزء وأريد به الكل لأهمية الساقية في سقي الزرع آنذاك. ولا تزال الاستعارة مستخدمة رغم اندثار الساقية التي حلت محلها الوابورات في عملية الري. فالصورة الذهنية الحاضرة في الاستعارة المصدر لا مقابل

لها في الهدف. والترجمة الحرفية لا تتضمن المعنى المراد في المصدر، فكلمة field تحمل ضمناً صورة الأرض الزراعية أو الحقل، والحيوان المستأنس فيها، لكن ليس بالضرورة أن يتضمن الساقية waterwheel لخصوصيتها الثقافية "الاجتماعية" وقتذاك.

د. ماشي يعقدوا لو، نعقد لك (12,4: ibid) الصورة صورة عقدة أو ربطة لربط شيء أو شيئين، ويقصد منها ربط رجل وامرأة برباط الحب أو النكاح، واستخدام صورة العقدة في الترجمة الإنجليزية موجودة في قولهم to tie the knot وفيها صورة مطابقة للاستعارة المصدر فضلاً عن أن الاستعارة المقابلة في اللغة الهدف مألوفة للمتلقي الهدف. وهذا التطابق يعولم هذه الصورة الاستعارية. (dictionary.cambridge)

14.4 أجزاء جسم الإنسان:

أ. الأذن:

لم تصدق أذنيها (صالح،26:2017) وهي مجاز مرسل يتطابق مع الصورة البلاغية الإنجليزية she couldn’t believe her ears أي لم تصدق الخبر الذي سمعته أذناها.

ب. الذراع والباع:

فلان أخضر الذراع يقصد منه القدرة على كسب المال بسهولة، وقد ورد ذكر هذه الاستعارة آنفاً في الألوان.

الباع: أي الذراع، والكناية في "طول باعه" (ibid،67) تعني غزارة العلم. Vast knowledge

ج.العرق:

توجد صور بلاغية كثيرة مرتبطة بالعرق مثل "العراقي" وهو قميص خفيف داخلي لامتصاص العرق. (قاسم، 2002: 644) و"العرقي"(صالح،11:2017): أو العرق ما يقطر من المسكر، لفظة عامية وفصحى وتستخدم في العراق ولبنان مثلاً. (قاسم، 2002: 644) وهي استعارة مستمدة من العرق الذي يتقطر ويتصبب من الانسان. وفي مفردة arak أو arrack الإنجليزية كما ورد في قاموس كولنز الإنجليزي أنه مشروب روحي قوي مقطر، شرقي الأصل، يصنع من الأرز وقصب السكر الخ. (https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/arak) ورغم اختلاف البلدان التي تنتج العرقي، والحبوب مثل الأرز والفواكه مثل التمر والجوافة التي يصنع منها إلا أن المفردة تبقى عالمية لفظاً والاستعارة تظل محلية قلباً وقالباً.

عرق الجبين: ورد في الرواية "جمع ثروته من المال بعرق جبينه"(صالح،2017:51) وهذه استعارة عالمية الوجود، ففي الإنجليزية مصدرها التوراة He has accumulated some of his wealth by the sweat of his brow (Genisis, 31:9). https://biblehub.com

د. الوجه: "اسودت الدنيا في (وش) وجه الرجل" وورد ذكرها آنفاً في الألوان. (ibid،53)

هـ. اليد:

يضع يدّه في أموال... (ibid،56) يسيطر على أموال أو أملاك. والصورة في الإنجليزية موجودة ولكن باليدين معاً في get his hands on (the) wealth

و. العين:

"أنا عارفك كتّ خات عينك عليها عشان ... (ibid،68) أي الرغبة والهدف "والنية المبيتة" وفي الإنجليزية... eye on

تملأ العين:

"عليّ اليمين بت تملأ العين. طلاق، بت ما ليها أُخُت (ibid:92) وتملأ العين بمعنى تسر الناظرين بجمالها وخصالها كناية. وقد بدأت الاستعارة تدُبُّ إلى الإنجليزية. certainly a woman to fill the eye, I'll divorce if there's another girl like her (stackexchange.com)

ز. الرقبة:

"داير المره لي رقبْتُه" مجاز مرسل باستخدام الرقبة والمراد النفس، وهنا في نقلنا للصورة المصدر إلى الإنجليزية، لا نجد صورة مقابلة، لذلك نستخدم استراتيجية الترجمة التأويلية لتفسير المضمر " he wants the woman for himself. ونجد استخدام "الرقبة" مجازاً لوصف نوع من أنواع رقص النساء على إيقاع يسمى الدلوكة، وقد بيّننا هذا في الحديث عن الاستعارة في "الأصوات".

ح. اللسان:

انطق يا لسان جيب المديح اقداح * الزّين الظّريف خلّا البلد أفراح (104: ibid.)

15.4 المقاييس والموازين:

كمش:

مفردة فصحى وعامية سودانية. فقولنا "كمش من الشيء كَمْشة إذا أخذ منه بقدر ما يملأ يده" (قاسم، 2002: 858) والصورة البلاغية في "كمشة حريم" (صالح،11:2017) استعارة مكنية توجد في الإنجليزية البريطانية بالصورة ذاتها في handful of women.

"أردب الفول" وقد ورد ذكر هذه التورية في باب المال والمحاصيل آنفاً.

16.4 الزّمن:

"عام الحنين"(صالح،2017:62)، وهو وصف يطلق في العامية على تسمية أي عام بأعظم حدث كان فيه مثل "مجاعة سنة ستة" و"سنة الكتلة"، مثل تسمية العرب عام الفيل. وهذا التعبير الشرقي لا نجده في الإنجليزية، ورغم أنه رياليا، يمكننا الاحتفاظ بالمعنى ذاته باستخدام الترجمة التأويلية وتفسير المضمر، وهو الحدث الذي ارتبطت تسمية العام به بقولنا: the year Haneen died.

الفصل الثالث

سنحلل في هذا الفصل الصور البلاغية التي انتقيناها من رواية "عرس الزين" تحليلاً لغوياً وثقافياً من أجل أن نبيّن أهمية السياق اللغوي والثقافي والإجابة على أسئلة و فرضيات البحث.

1.التحليل اللغوي

ترتكز هذه الصور البلاغية على خلفية لغوية واحدة وهي العامية السودانية التي تطرقنا لتفصيلها في المبحث الثاني من الفصل الأول. وقد أحصينا 161 صورة بلاغية بين استعارة وتشبيه ومجاز "جدول رقم (5)" واقترحنا لها ترجمات تارة باستبدال ثقافي لصورة مستخدمة، وتارة باستخدام صورة أخرى تؤدي المعنى. أما الرياليا وميم امتناع الترجمة، فدونهما استراتيجيات الترجمة.

ورغم محلية الصور البلاغية لارتباط جلّها ارتباطاً وطيداً باللغة اليومية وأنها تُستمدُّ من البيئة المحيطة فإن بعضها يتّسم بشيء من العالمية حيث وجدنا أن 41% من الصورة البلاغية تتطابق مع صور بلاغية في الإنجليزية تحمل المعنى المقصود، و16% من الصور البلاغية لم نجد ما يطابقها ولكنّا استطعنا نقل المعنى عبر صور أخرى في الهدف عن طريق التشبيه. وفي 43% من الصورة بلاغية لم نجد صوراً تحافظ على المعنى

المقصود، فترجمنا المعنى ترجمة تأويلية حرفية لتعذّر العثور على نقل المعنى عبر استعارة أو صورة بلاغية في الإنجليزية تؤدي واجب الترجمة.

واتضح أيضاً أن العامية السودانية تتأثر باللغات السودانية الأخرى مثل اللغة النوبية، مثل "وقت حسّ المريق"(صالح،10:2017)، وأن العامية السودانية أيضاً تتأثر بالعامية المصرية بحكم الجوار الجغرافي وبالإنجليزية والتركية بسبب الاستعمار. (قاسم، 2000) وفيما يلي رسم بياني يوضح نسبة التطابق والاختلاف في الصور البلاغية بين العامية السودانية واللغة الإنجليزية.

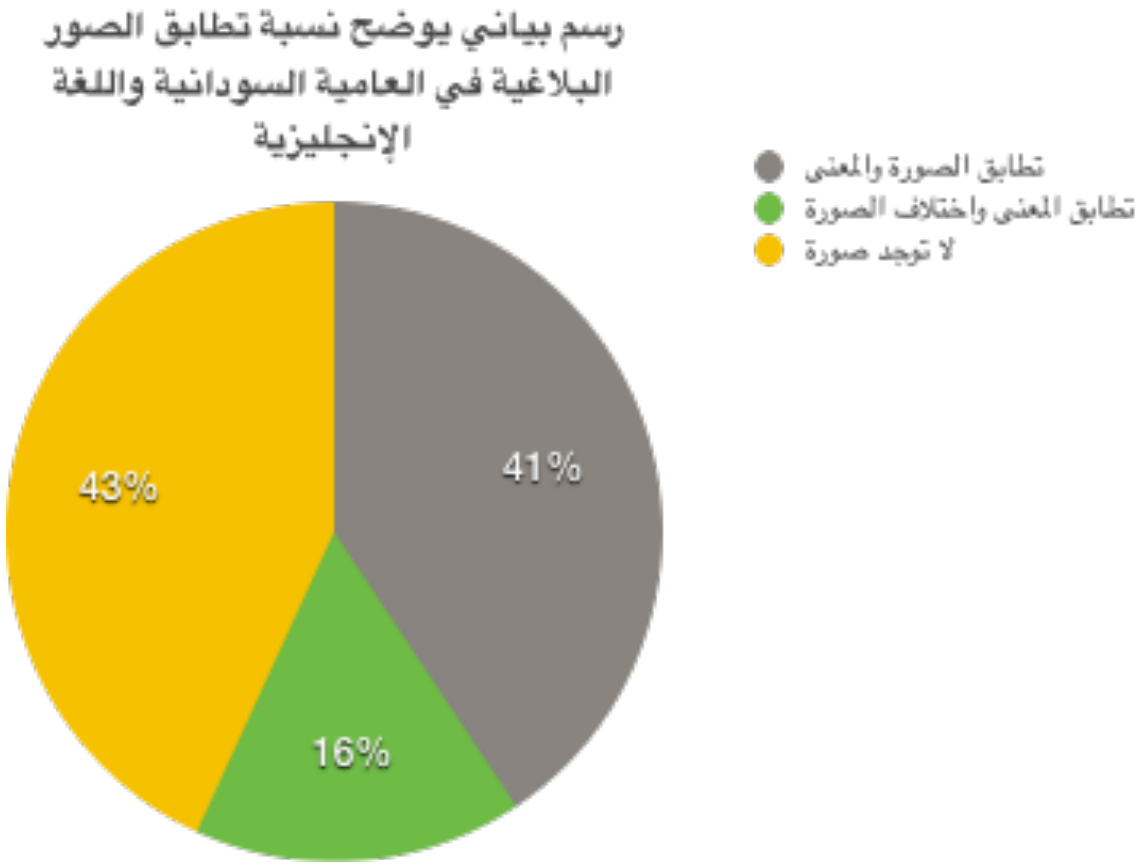

2.التحليل الثقافي

وكما سبق في التحليلين السابقين وعطفاً على دراستنا التحليلية في الفصل الثاني، يبدو لنا أن ثقافة المجتمع السوداني التي ظهرت من نافذة الصور البلاغية في الرواية أظهرت تأثراً واضحاً ببيئة المكان مثل الحيوانات والزراعة، فضلاً عن ذكورية واضحة في الأسماء والأفعال تمثل شرقية المجتمع السوداني وتأثره بالمجتمعات الشرقية المحيطة به وقتذاك كما سرد الطيب صالح في الرواية وصفه أنه "مجتمع محافظ، تُحجب فيه البنات عن الفتيان(صالح،2017:19). وقد أبرزت الرواية من خلال 43% من الصور البلاغية حضور البيئة المكانية حضوراً طاغياً متمثلاً في الحيوانات التي يستأنسها المجتمع، والأرض التي يستصلحها والنيل والمحاصيل، لا سيما طقوس الأفراح والأتراح اللتان تمثلان مركز الأحداث في المجتمع السوداني. كما تخللت الرياليا وميم امتناع الترجمة الفائق هذه الصور البلاغية، ولم نجد لها ما يقابلها في الإنجليزية من صور بلاغية لا من قريب ولا من بعيد، غير أنا عالجناها باستراتيجيات أعانتنا على تخطي هذه العقبة.

وبهذا فإن دراسة الصور البلاغية التي تناولناها جمعاً وتحليلا أوصلتنا إلى استنتاجات نوردها فيما يلي:

ترتكز الصور البلاغية في العامية السودانية التي استخدمها الطيب صالح وتناولناها بالتحليل إلى خلفية دينية معتدلة يكسوها التصوّف. لا سيما أن بعض الصور البلاغية في الهدف أيضاً ذات خلفية دينية خاصة في التعجب والقسم والوعد. وليس هذا بمعزل عن مقولة سولرس التي يقتبسها أبو منصور في كتابه النقد البنيوي الحديث قائلاً: "إن الأثر الأدبي العظيم يتنفس برئة الدّين" (أبو منصور،1985:336). وقد خلصنا إلى الاستنتاجات التالية:

- البيئة المحلية حاضرة حضوراً طاغياً في الصور البلاغية بإنسانها وأرضها ومناخها وحيوانها ونباتها.
- الصور البلاغية في التي حللناها في دراستنا تتطابق بنسبة 41% مع صور بلاغية في اللغة الإنجليزية.
- ترجمة الصور البلاغية من العامية السودانية إلى اللغة الإنجليزية ليست مستحيلة، لكنها ليست سهلة على الإطلاق خاصة عند ارتباطها بالبيئة المحلية وتدثرها بميم امتناع الترجمة.

- تعين استراتيجيات الترجمة على تخطي مشاكل ترجمة الصور البلاغية خصوصاً "الرياليا".
- بعض الاستعارات المستخدمة في الاسم العلم في رواية "عرس الزين" تطابق نظيراتها في الإنجليزية، وفي بعض الأحيان اللاتينية والعبرية واليونانية خاصة عندما تكون دينية المصدر. وبعض الأسماء التي تحمل استعارة في اللغة المصدر مستمدة من خلفية دينية "إسلامية" وهو ما لا يتطابق بالضرورة مع اللغة الهدف لتباين الخلفية الدينية بين المجتمعين اللغويين.

وبعد الاستفاضة في البحث والدراسة بالشقّين النظري والعملي، توصلنا إلى تعريف الترجمة داخل اللغة الواحدة وفروعها في المبحث الأول من هذا البحث. كما أوضحنا أن العامية السودانية تتأثر باللغات المحلية الأخرى وبالعاميات المجاورة، لا سيما أن أثر الاستعمار ترك أثره عليها. (قاسم، 2002: 18). ولاحظنا أن الطريق الذي قد يسلكه المترجم من أجل نقل الصور البلاغية إلى اللغة الإنجليزية يبدأ بالترجمة داخل اللغة الواحدة بواسطة الترجمة التأويلية وينتهي بالترجمة البينية. وتبين لنا أن ترجمة الصور البلاغية تصعب عندما تكون "ريالیا" يكبلها ميم امتناع الترجمة، أو عندما لا توجد صور بلاغية تقابلها في الإنجليزية، وتسهل عند وجود صور تقابلها في اللغات الأخرى، وهنا يأتي دور الترجمة الأدبية.

يتضح لنا مما سبق من تحليل في الفصل الثاني من هذه الدراسة، أن الميمات الفائقة في الترجمة لا يكاد يخلو منها نص. واستخرجنا الصور البلاغية المستهدفة والتي عثرنا عليها في رواية الطيب صالح "عُرسُ الزَّين" ووجدنا أن بعضها يتطابق مع صور بلاغية في اللغة الإنجليزية. وهنا يمكننا أن نستنتج أن هذه الصور البلاغية المتطابقة ذات طابع عالمي. وفيما يلي تحليل لخلفية هذه الصور من الجانب اللغوي والتاريخي والثقافي. ولاحظنا أهمية معرفة السياق اللغوي وفهم السياق الثقافي فهماً عميقاً بالنسبة إلى المترجم حتى يتمكن من نقل الصور البلاغية نقلاً صحيحاً. إذ لا يمكن لمترجم أن يشرع في ترجمة داخل اللغة الواحدة إذا لم يكن على اطلاع وافٍ على ثقافة العامية التي يترجمها حسب تعريف (حاتم وماندي، 2004: 6).

الخاتمة

لكل أول آخر. وهذا آخر دراستنا الموسومة "بدراسة تحليلية للصور البلاغية لدى الطيب صالح وطريقة نقلها في الأعمال المترجمة إلى الإنجليزية".

ولقد انصب جهدنا في جمع وتحليل الصور البلاغية بالعامية السودانية التي استخدمها الطيب صالح في لغة الحوار في روايته "عُرسُ الزَّين". ثم انتهجنا في تحليلنا منهج المقارنة وترجمة الصور البلاغية إلى اللغة الإنجليزية باتخاذ استراتيجيات الترجمة حتى يتسنى لنا اختبار قابليتها للترجمة فضلاً عن عالميتها. وقد اتضح لنا من هذه الدراسة أوجه تشابه واختلاف بين الصور التي قارناها في المصدر والهدف.

وكما افترضنا في بداية الدراسة، استنتجنا من تحليلنا أن المترجم الذي يترجم هذه الصور البلاغية يترجم ترجمة مضاعفة، أي ترجمة أولى داخل اللغة نفسها، من العامية إلى الفصحى، ثم ترجمة أخرى من العربية الفصحى إلى الإنجليزية.

وقد وجدنا تشابهاً كبيراً في الصور البلاغية بين المصدر والهدف كلما بعُدَت عن الثقافة، واختلافاً كبيراً بينها كلما اقتربت من الثقافة لا سيما

إن كانت "ريااليا". وتجلّى لنا أن المترجم الوظيفي مهما كان موطِّناً لا مناص له من بعض تغريب يتحاشى به امتناع الترجمة.

ونلتمس بهذه الدراسة إضافة قطرة في بحر علم الترجمة فيما يخص دراسات الترجمة داخل اللغة الواحدة، والعامية السودانية والصور البلاغية التي تستعصى ترجمتها كلما اقتربت ثقافياً، لا سيما أن الصور البلاغية في العامية السودانية لم تحظ بدراسة تحليلية من قبيل ما أجريناه من بحث وتنقيب ومقارنة بلغت بنا إلى عالمية الصور البلاغية عبر بوابة الترجمة.

ونوصي في خواتيم بحثنا هذا بمزيد من الدراسة في الترجمة داخل اللغة الواحدة، وتحليل الصور البلاغية عند الطيب صالح في روايات أخرى، وغيره من الروائيين السودانيين الذين يكتبون بالعامية، ورصفائهم من الكتاب الذين يكتبون أعمالهم بعاميات عربية مثل عاميات المغرب العربي ومشرقه الأوسط والأدنى لما حاق بها من ظلم علمي رغم منافساتها الأدبية وحصدها الذهب.

ونخص بالتوصية دراسة فيلم "عُرسُ الزَّين" وتحليله لاشتماله على ترجمة داخل اللغة وترجمة خارجها، لا سيما أن دراسته ستقع في مجال دراسات الترجمة السمعبصرية، وهو مجال نحسبه غضّاً لمثل هكذا دراسة.

وبما أن الكمال غايةٌ لا تدرك، فغايتنا أن نصيب قسطاً من النجاح، فإن أصبناه فهذه غايتنا، وإن حل بهذه الدراسة شيء من تقصير فيكفينا أجر المجتهد.

جدول رقم (5) الصور البلاغية في المصدر وما يقابلها من صور بلاغية في اللغة الهدف

الصورة البلاغية في العامية السودانية (المصدر)	الصورة البلاغية في اللغة الإنجليزية (الهدف)
حليمة (صالح،2017:3) آمنة (ibid:3) الزين (ibid:3) الحنين (ibid:22) عشمانة (ibid:22) نبي الله الخضر (ibid:24) نعمة (ibid:26) سعدية (ibid:27) سعيد (ibid:74)	Haleema (Johnson-Davies, 1968/2009:31) Amna (ibid:31) Zein (ibid:31) Haneen (ibid:45) Ashmana (ibid:45) Prophet of God (ibid:46) Ni'ma (ibid:47) Saadyya (ibid:48) Saeed (ibid:86)
يا ولد يا حمار (صالح،2017:3) الحمار الضّكر (ibid:44)	Ass of a boy (ibid:31) the he-donkey (ibid:62)
يا بهيم (صالح،2017:4)	Animal of a boy (ibid:31)
ماش يعقدوا (صالح،2017:4) نعقد لك (صالح،2017:12)	To tie the knot (اقتراحنا)
كدي قول بسم الله (صالح،2017:4)	for God's sake(اقتراحنا)
يا زول جبنتك طايرة عليك (صالح،2017:4)	To hell with your coffee (Johnson-Davies, 1968/2009:32)
داير تطرتش علي قروشي (صالح،2017:5)	you're trying to fool me and take me out of my money (ibid: 32)
خرابة (...) مسكونة (صالح،2017:7)	haunted ruin(اقتراحنا)
تسّمر (صالح،2017:7)	nailed (اقتراحنا)
قام من مرضه (صالح،2017:7)	get back on his feet again(اقتراحنا)
الزرافة (صالح،2017:8)	the giraffe (has long neck and legs) (Johnson-Davies, 2009:34)
يشبه نهيق الحمار (صالح،2017:9)	He's heehaw (urbandictionary.com)
آ مرمّد (صالح،2017:9) آ مسجّم (صالح،2017:11)	scoundrel (Johnson-Davies1968/2009:34) good for nothing (ibid:36)
عليك أمان الله (صالح،2017:9)	believe me(اقتراحنا)

God damn him (Johnson-Davies1968/2009:35)	مقطوع الطاري (صالح،2017:9)
rogue (ibid: 35)	يا فقر (صالح،2017:10)
at the time of harvesting of the sorghum (اقتراحنا)	وقت حسّ المريق (صالح،2017:10)
I was kept late in the field (اقتراحنا)	كنت متأخّر في الساقية (صالح،2017:10)
the fleeting moon(اقتراحنا)	القمر يلجلج (صالح،2017:10)
came homewards(اقتراحنا)	جيت سادر للبيوت (صالح،2017:10)
I found things had really heated up(اقتراحنا)	لقيت القيامة قايمة (صالح،2017:10)
a proper hullaballoo (urbandictionary.com)	الزيطة والزمبليطة (صالح،2017:10)
I go off(اقتراحنا)	مشيت أهبِّش (صالح،2017:10)
something bitter to drink (…) went to my head(اقتراحنا)	شيتن مر (…) طار لي في راسي (صالح،2017:11)
Arak(اقتراحنا)	عرقي (صالح،2017:11)
a handful of women (dictionary.cambridge.com)	كمشة حريم (صالح،2017:11)
the smell of perfumes and scented ointments (Johnson-Davies1968/2009:36)	الأرياح والدلكة والمحلب ما يديك الدّرب (صالح،2017:11)
may I divorce if the very smell didn't intoxicate me (ibid:36)	علي بالطلاق الريحة سكّرتني (صالح،2017:11)
sweet little chit of a girl (ibid:36)	بنيتن سميحة (صالح،2017:11)
beautiful-smelling from the smoke bath and finely dressed (ibid:37)	مكبرتة ومدخنة وملبسنها فركة قرمصيص (صالح،2017:11)
the women raised hell, the whole house was in an uproar (…) The place would quicken into life. the place bubbled with excitement (ibid:37,56,120:)	الحريم طقّن الكواريك والبيت فار (…) ويفور المكان. وفار المكان (صالح،2017:12,39,12)
I arrived back home (ibid:37)	وِصلت أهلي (صالح،2017:12)
I promised the girl to you (ibid:37)	البت أنا مضيتها ليك (صالح،2017:12)
This man's given his word(اقتراحنا)	مرقت منّه كلمة (صالح،2017:12)

I am slain by love (Johnson-Davies, 2009: 38) (She) has slain herself a man (ibid: 39)	أنا مكتول (صالح،13:2017) كاتلالها كتيل (صالح،16:2017)
what's that crazy boy gabbling about now? (ibid: 38)	الولد المطرطش دا يرغي يقول شنو؟ (صالح،13:2017)
as he were dried-up goat's skin (ibid: 40)	كأنه جلد معزة جاف (صالح،16:2017)
a seat of honour would be spread out for him (ibid: 49)	يفرش له السرير (صالح،20:2017)
they'd flock to him (ibid: 43)	يتقاطرن عليه (صالح،20:2017)
play hard to get (ibid: 44)	يتدلل (صالح،21:2017)
Azzein's most welcome— Azzein's on of us(اقتراحنا)	الزين حبابه عشرة، الزين ود حلال (صالح،24:2017)
God hath chosen the weak things of the world to confound the things which are mighty (1 corinthians.27) (biblegateway.com)	يضع سره في أضعف خلقه (صالح،25:2017)
give up this empty chatter (اقتراحنا)	خلي الطرطشة والكلام الفارغ (صالح،34,25:2017)
did not believe her ears (Johnson-Davies, 2009:47)	لم تصدق أذنيها (صالح،26:2017)
for the tenth time (collinsdictionary.com)	للمرّة العاشرة (صالح،26:2017)
swallowing her pride (Johnson-Davies, 47:2009)	بلعت كرامتها (صالح،26:2017)
coldly (ibid:48)	بصوت بارد (ibid:27)
made attempt to press her (ibid:48) May the prophet himself make you change your mind. God guide you come along and drink some coffee.	خصصتها (ibid :27")الرسول يتعرض لك النبي عليك تشربي القهوة
She cooled off and she got hold of herself (thesaurus.com)	عِرقت وجفّت وبلعت ريقها (ibid:27)
not even a matter of life and death would ever bring me again to you (ibid:48)	الحياة ولا الممات يجيبني ليكي (ibid:27)
yet even so, the true Moslem is indulgent (…) I forgive you (ibid:48)	برضه المؤمن مسامح… دحين (…) أنا عافيالك (ibid):27

her tongue felt like a piece of wood (ibid:49)	شعرت بلسانها قطعة من الخشب ibid):28)
God's will be done. Naturally the decision lies with the girl's father. (ibid:49, 53)	إن شاء الله خير. طبعاً الشورى عند أبو البت (ibid):34,28)
south and north(اقتراحنا)	قبلي أو بحري (ibid):38)
zaghareet (women trilled sounds of joy) (اقتراحنا)	زغاريد (ibid):38)
Welcome welcome, join in the company! (Johnson-Davies, 2009:56)	أبشر. أبشر. حبابك عشرة (ibid):39)
as birds do, take a quick nap (ibid:56)	نوماً خفيفاً كنوم الطير
The doctor (ibid:57)	الحكيم (ibid:40) "يعالج الأمراض والبصير يعالج العظام"
his face was sparkling clean (ibid:58)	كان وجهه نظيفاً يلمع (ibid):41)
the bed was splendid affair (ibid:58)	السرير يرقش (ibid):41)
the sheets as white as snow(اقتراحنا)	الملايات بُيُض زي اللّبن (ibid):41)
great (اقتراحنا)	هلاَّ هلاَّ (ibid):41)
oh my gosh! you, bad boy (اقتراحنا)	أي لا إله إلا الله ... آ مسنوح ibid):42)
oh yes, believe me she was quite a wench (Johnson-Davies, 2009:60)	أمانة يا زول مي شافعتن سميحة ibid):42)
are you kidding! (اقتراحنا)	عليك الرسول؟ (ibid):42)
I swear to you guys, she'd quite a backside on her(اقتراحنا)	عليك أمان الله يازول عليها كبر صلبن ibid):42)
you rascal (Johnson-Davies, 2009:60)	مقطوع الطاري (ibid):42)
she was smooth cheeked without cuts (ibid:60)	مرها. ماها مشلّخة (ibid):42)
the scoundrel knows when ripeness is all. (King Lear. act:5 scene 2)	الدّاهي نجيض (ibid):43)
I beg you, Azzein!(اقتراحنا)	الرسول آ الزين (ibid):43)
in one of his fits of excitement (Johnson-Davies, 2009:ibid)	في فورة من فوراته (ibid):44)
For God's sake(اقتراحنا)	الله يرضى عليك (ibid):45)

he thinks that I am going to turn the other cheek(اقتراحنا)	قايل ماش أسكت له (ibid:46)
good for nothing(اقتراحنا)	الراجل الباطل داك (ibid:46)
let the past be the past(اقتراحنا)	خلاص الفات مات (ibid:47)
get up and kiss him on his head	قوم سلّم فوق رأسه (ibid:47)
the name stuck to him(اقتراحنا)	لصق به الاسم (ibid:50)
He accumulated some of his wealth by the sweat of his brow(اقتراحنا)	جمع بعض ثروته بعرق جبينه (ibid:51)
like Midas (اقتراحنا)	أخضر الذراع (ibid:51)
Winery(اقتراحنا)	خمّارة (ibid:52)
the former female slaves(اقتراحنا)	الخدم (ibid:52)
Live on the edge (اقتراحنا)	على حافة الحياة (ibid:52)
has no patience left(اقتراحنا)	صبره نفذ (ibid:53)
(He) saw red (اقتراحنا)	اسودت الدنيا في وجه الرجل (ibid:53)
writing a will (اقتراحنا)	يكتب وصية. كتابة وصية ibid:55)
mourning the deceased (اقتراحنا)	فراش البكاء. الفراش (ibid:79,56,55)
sadaqa (readfoundation.org.uk)	الصدقة (ibid:55)
get his hands on the wealth(اقتراحنا)	يضع يده في أموال .. (ibid:56)
with lascivious glances (Johnson-Davies, 2009:73)	زائغو النظرات (ibid:58)
A miracle, my friend—not a doubt about it (ibid:75)	معجزة يازول، مافي اتنين تلاتة (ibid:59)
He had had enough of fooling around (اقتراحنا)	شبع من السفاهة(...) وصّل السّفاهة حدّها (ibid:60)
when bedlam broke out(اقتراحنا)	وقعت الوقعة (ibid:61)
the year Hansen died(اقتراحنا)	عام الحنين (ibid:62)
stubborn donkey(اقتراحنا)	الحمار الحرون (ibid:62)
I bet you (ibid:79)	أشارطك (ibid:65)

it’s a hundred percent true(اقتراحنا)	صحيح وأبوه صحيح كمان (ibid):66
chap or man (80:ibid) zoal (اقتراحنا)	زول (ibid):67
it snowed, can you imagine!(اقتراحنا)	التّلج نزل. دا كلام؟ (ibid):67
his vast knowledge (Johnson-Davies, 2009:80)	طول باعه (ibid):67
I know you had your eye on her because of her father’s wealth (ibid:81)	أنا عارفك كتّ خات عينك عليها عشان مال أبوها (ibid):68
you should be ashamed (اقتراحنا)	خاف الله (ibid):68
A man’s a man even in the twilight of his life(اقتراحنا)	الراجل راجل حتى في أرزل العمر (ibid):68
well, let us change the subject(اقتراحنا)	طيب بلاش (ال) موضوع (ibid):68
He brought prosperity to our village (Johnson-Davies, 2009:82)	جاب لنا الخير في البلد (ibid):69
with an eye to (Deignan,1995:4)	وكله عشان خاطر (ibid):69
a man's a man and a woman’s a woman (اقتراحنا)	الراجل راجل والمره مره (ibid):69
the girl’s for cousin(اقتراحنا)	والبت بت عمَّه (ibid):69
(he) asked for Neama’s hand from her father(اقتراحنا)	طلب يد نعمة من أبوها (ibid):70
let's keep it a secret. (اقتراحنا)	نحفر حفرة وندفنه في محله دا (ibid):71
I swear to you (Johnson-Davies, 2009:84)	عليّ باليمين (ibid):72
a second-hand wom(e)n (ibid:85)	نسوان سكندهاند (ibid):72
wonders will never cease (ibid:85)	عشنا وشفنا (ibid):72
even though he's drooling (ibid:85)	كان بي ريالة (ibid):73
getting married is not difficult(اقتراحنا)	العرس مو قاسي (ibid):73
why go so far (Johnson-Davies, 2009:86)	انت رايح بعيد ليه (ibid):74
Saeed the Idiot (86:ibid)	سعيد البوم (ibid):74
you are not talking sense.(اقتراحنا)	دا اسمه كلام؟ (ibid):74
unbending man (اقتراحنا)	راجل صعب. لا ياخد ولا يدي (ibid):75

what the market price was for an *ardeb* of beans (two sacs “150kg” of beans bags) (اقتراحنا)	كم سعر أردب الفول في السوق؟ (75:= (ibid جوالين = 24صاع (قاسم، 1989:35)
the imam only twiddles his thumps(اقتراحنا)	الإمام ما عنده شغله (ibid):76
a great talker (Johnson-Davies, 2009:89)	لسانه فصيح كلام (ibid):76
cups of black coffee (اقتراحنا)	فناجين القهوة المرة (ibid):79
send him packing (Johnson-Davies, 2009:92)	عند حدّه (ibid):80
a necessary evil(اقتراحنا)	شراً لا بدّ منه (ibid):83,81
had(…) a glimmering of spiritual light. (Johnson-Davies, 2009:94)	فيه قبس من نور (ibid):82
suddenly (…) the ground collapse under… (94:ibid)	وفجأة انهدّت الأرض (ibid):82
from one stream to the other, from former female slaves to Imam(اقتراحنا)	من الخدم للإمام (ibid):84
stinking old hag (Johnson-Davies, 2009:96)	جيفة (ibid):85
off with you and take some lessons with from the Headmaster’s daughters (ibid:96)	أمشي أخدي دروس من بت النّاظر (ibid):85
he's got no brain (ibid:97)	ما عنده فهم (ibid):86
A man with nothing to do always sits in judgement of others (ibid:97)	الفاضي يعمل قاضي (ibid):87
times of trouble (ibid:99)	أوقات الزّنقة (ibid):89
he became captain of the ship(اقتراحنا)	يصير ريّس المركب (ibid):89
what are you looming over us like that for? either sit down or push off. (Johnson-Davies, 2009:101)	واقف فوقنا مالك داير تشرب دمّنا؟ يا تقعد يا تغور (ibid):90
sit down and take a drag(اقتراحنا)	أقعد خد لك نفس (ibid):90
you slimy!(اقتراحنا)	يا مرمّد (ibid):91
a man for all seasons (اقتراحنا)	أرجل راجل (ibid):91
he wants the woman for himself (Johnson-Davies, 2009:103)	داير المره لي رقبتُه (ibid):91

is she my cousin or isn't she? He should go off and find himself a cousin of his own to marry her(اقتراحنا)	بت عمي ولاّ لا؟ يروح يشوف له بت عم (ibid):92)
after that there will be no more fooling about and dancing and talking gibberish. (اقتراحنا)	بعد دا مافيش طرطشة ورقيص وكلام فاضي (92:(ibid الكلام الفارغ (ibid):101)
certainly a woman to fill the eye, I'll divorce if there's another girl like her (stackexchange.com)	علي اليمين بت تملأ العين. طلاق، بت ما ليها أُخُت (92:(ibid
headstrong girl(اقتراحنا)	رأسها قوي (93:(ibid
a girl who'll keep him on the straight and narrow all right (Johnson-Davies, 2009:104)	بتّاً تمشيه فوق العجين ما يلخبطه. (ibid):93)
Hallelujah (oxfordlearnersdictionaries.com)	الله حي (95:(ibid
Time comes and Time goes ((Johnson-Davies, 2009:106)	روح يا زمان وتعال يا زمان (95:(ibid
mere talk (ibid:107)	كلام (97:(ibid
tomorrow all of you will eat at his wedding (ibid:107)	باكر كلّكَنْ تأكلَنْ وتشربَنْ في عرسه
Man I divorce if Azzein has not got himself a real proper marriage(اقتراحنا)	علي الطلاق الزين عرّس عِرِس صاح مو كضب (101:(ibid
congratulations. May the Lord make it a home of good fortune and many children ((Johnson-Davies, 2009:110)	مبروك. ربنا يجعله بيت مال وعيال (ibid):101)
the large brass drum let out a rumbling noise as of thunder (ibid:111)	دمدم طبل النحاس الكبير وهدر (ibid):101)
the brass drum is saying: Zein's getting married, Zein's getting married (ibid:111)	النحاس يقول: الزين عرّس الزّين عرّس (ibid):102)
I hope you have enough for for all this lot (اقتراحنا)	الأمة دي ان شاء الله تقدروا تكَفَّوها (ibid):103)
Now you've become a man (…) your swearing to divorce has at long last got some meaning (ibid:112)	دحين أصبحت بني آدم. حليفتك بالطلاق يادوب أصبح ليها معنى(103:(ibid
the gipsies (ibid:112)	الحلب (104:(ibid

Speak oh tongue, goblets of praise bring forth Charming Zein the town a scene of merriment has made (ibid:112)	انطق يا لسان جيب المديح اقداح الزّين الظّريف خلاّ البلد أفراح ibid):104)
spread the good news. spread the good news! (ibid:113)	ابشروا بالخير. ابشروا بالخير ibid):105)
what a joyful wedding it is (ibid:113)	أريتُه يا يُمّ عرْس السّرور (ibid):105
the luscious dates that early ripen Steal my sleep and my thoughts quicken (ibid:113)	التمر البيمرق بدري سارق نومي شاغل فكري ibid):105)
The girl who lives in Gashabi All night long, with her tryn' to be (اقتراحنا)	الزول السكونه قشابي طول الليل عليه بشابي ibid):106)
the drumbeats changed to those of *Arda* rhythm and dance (اقتراحنا)	وتحولت دقات الدلاليك إلى العرضة ibid):107)
Blessed be who takes his provisions and journeys In the plain of Fereish seeing the beckoning banner To visit Hussein's grandfather ((Johnson-Davies, 2009:117)	نعم العبّا وروّح بي سَبَل القرُش شاف العلم لوَّح زار جد الحسين ibid):108)

قائمة المراجع باللغة العربية

أبو منصور، فؤاد (1985) النقد البنيوي الحديث. بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع. 508

أبومنقة، الأمين وجاه الله، كمال (2011) لغات السودان. الخرطوم: مجلس تطوير وترقية اللغات القومية. 80

البدوي، أحمد محمد (2002). الطيب صالح: سيرة كاتب ونص. القاهرة: الدار الثقافية للنشر195

الثعالبي، عبد الملك (1994). خاص الخاص. بيروت: دار الكتب العلمية. 309

الجرجاني، عبدالقاهر(2010) أسرار البلاغة. تحقيق محمود محمد شاكر. جدة: دار المدني.578

الحاتمي، محمد بن الحسن .(1965) الرسالة الموضحة. تحقيق محمد يوسف نجم. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

الديداوي، محمد .(1992) الترجمة بين النظرية والتطبيق. سوسة: دار المعارف للطباعة والنشر.531

الصديق، خالد (1976) فيلم عرس الزين https://www.youtube.com/watch?v=Rby570mqXiM

الضّامن، منذر(2007) أساسيات البحث العلمي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.255

الطيّب،حسن أبشر (2001) الطيب صالح، دراسة نقدية. بيروت: رياض الريّس للكتب والنشر.431

الفحل، محاسن ومحمد، إسحق علي (2018). سلطة اللغة والتأويل والسياق في روايات الطيب صالح (قراءة سيميائية). مجلة كلية التربية. العدد الثامن عشر

المعجم الوسيط (2004). ط 4. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. 1067

بدوي، عبد الرحمن (1977). مناهج البحث العلمي. الكويت: وكالة المطبوعات، 231

بعلي، حفناوي (2013). الترجمة الثقافية المقارنة جسور التواصل ومعابر التفاعل. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،91

بكار، توفيق (1981). خصائص الشكل في رواية عُرسُ الزَّين. الخرطوم. محاضرة لطلاب الماجستير.

بن جني، أبا الفتح عثمان (1983) الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. ج2. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.585

بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (ب.ت) لسان العرب. ج 2. بيروت: دار المعارف. 5006

بن دحمان، عمر (2012). الاستعارات والخطاب الأدبي مقاربة معرفية معاصرة. رسالة دكتوراه. جامعة مولود معمري. 348

جماع، فضيلي (1991). قراءة في الأدب السوداني الحديث. روي: دار جريدة عمان للصحافة والنشر.246

حديد، حسيب إلياس (2013) أصول الترجمة. بيروت: دار الكتب العلمية. 362

حسن، محمد عبد الغني، (1966). فن الترجمة في الأدب العربي. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة،228

خمري، حسين (2007). اللغة الأخرى بين الترجمة والأدب .234

خير السيد، بهاء الدين الهادي (2013). أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي. الخرطوم: سنان للطباعة، 196

سليمان، سعد محمد أحمد ويوسف، عبدالواحد عبد الله (2012) ملتقى الأديب الراحل الطيب صالح بين المنامة والخرطوم. المنامة: مطبعة أوال. 319

شفيع الدين، محمد (2007) اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية. دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ. 96-75

صالح، محمود صالح عثمان (2005) بعد الرحيل.ج3. (الطبعة الأولى) أم درمان: مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي. 367

صالح، محمود صالح عثمان (2010) المضيؤون كالنجوم من أعلام العرب والفرنجة. (الطبعة الأولى) بيروت: رياض الريس للكتب والنشر

صوان، فرج محمد (2017) دراسات الترجمة: نحو دراسات ترجمة معاصرة

http://academiworld.org/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/

صوان، فرج محمد (2019) الترجمة: الأسس النظرية والممارسة. دار الروافد الثقافية. 349

عبد الغني، أيمن أمين. (2011). "الكافي في البلاغة. القاهرة: دار التوفيقية للتراث. 478

عناني، محمد (1997). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق. القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان،(6، 7، 8).

فرح، خالد محمد (2016). "التنوع الثقافي في السودان". سودانايل.1

فرح، خالد محمد (2000). "غريب القرآن واللهجات العربية المعاصرة". مجلة دراسات إفريقية، العدد الثالث والعشرون، الصفحات 178-159

قاسم، عون الشريف (1989). الإسلام والعربية في السودان. بيروت: دار الجيل. 393

قاسم، عون الشّريف (2000). قاموس اللهجة العامية في السودان. (الطبعة الثالثة) الخرطوم: الدار السودانية للكتب. 1080

نورد، ك (1997). الترجمة بوصفها نشاطاً هادفاً: مداخل نظرية مشروحة. ترجمة أحمد علي. القاهرة: المركز القومي للترجمة. 250

هوكس، ت (2016). الاستعارة. ترجمة عمرو زكريا عبد الله. القاهرة: المركز القومي للترجمة. 121

ود ضيف الله، محمد النور (2009). كتاب الطبقات. الخرطوم: الدار السودانية للكتب. 248

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

BAKER, M. (1998). Routledge Encyclopedia of

Translation Studies. (ed.), London: Routledge.

Bjørkelo, Anders (1989) Prelude to the Mahdiyya. Cambridge: Cambridge University Press. 192

Chesterman, Andrew. (2009) Memes of Translation The spread of ideas in translation theory. (Revised edition) Amsterdam: John Benjamins Publishing Company

Chesterman, Andrew. (2009). The Name and nature of TranslatOR Studies.

Delisle, Jean (1980). L'analyse du discours comme méthode de traduction. Ottawa : Editions de l'Université d'Ottawa, " Canadian Modern Language Review, 38(4), pp. 722–723

Dirven, René and Paprotté Wolf (1985). The Ubiquity of Metaphor: Metaphor in Language and Thought. John Benjamins Publishing Company

Edwards, David N. (2004). THE NUBIAN PAST, An archaeology of the Sudan. London and New York: Routledge, Taylor & Francis Group. 348

Hewson, Lance. (2011). An Approach to Translation Criticism: Amsterdam and Philadelphia: Benjamins (6, 19, 22,24, 27, 59-62, 64-69,75/76, 80-82, 85/86, 189, 266) Ugly translations:

Holmes, James S. (1988). The Name and nature of Translation Studies. In Translated! Papers on Literary Translation and Translation Studies, James S. Holmes (ed.), 67–80, Amsterdam & Atlanta: Rodopi.

LADMIRAL, J.R., (1979). Traduire : Theorèmes pour la traduction, Paris : Payot.

Leppihalme, Ritva. Realia. Handbook of Translation Studies Volume 2 (2011), pp. 126-130 John Benjamins Publishing Company

Munday, Jeremy. (2016) Handbook of Translation

Studies. Hatim, Basil & Munday, Jeremy (2004)

Translation: an advanced resource book. London &

New York: Routledge, Taylor & Francis Group. 394

Abbasian, Gholam-Reza & Nazerian, Samaneh (2016). Problems and Strategies in Translation of Quranic Divine Attributes. Saarbrücken : LAP LAMBERT Academic Publishing.

Volume 1 (2010), pp. 419–428. Current revision: 2016.

Previous version(s) of this article: , 2011 2016 ISSN 2210-4844

© 2010–2016 John Benjamins Publishing Company

ORTEGA Y GASSET, J., (1992). ‘Misery and Splendor of Translation’ in Schulte, R., Biguenet, J., Theories of Translation: An Anthology of Essays from Dryden to Derrida, Chicago: University of Chicago Press, pp. 93-112. Translated by: Elizabeth Gamble Miller.

https://www.researchgate.net/publication/47936521_Ugly_Translations_Ortega_y_Gasset's_Ideas_on_Translation_within_Contemporary_Translation_Theories

NEWMARK, P., (1981). Approaches to Translation, Oxford: Pergamon.

Nida, Eugene Albert (1964). Toward a Science of Translating. Leiden: Brill Archive. 331 pages

Lavergne, Marc (1989). Le Soudan contemporain. Paris : Karthala. 638

Miller, Katherine and Salih, M. Hashim. (1989). Published in Lavergne, Marc (1989). Le Soudan contemporain. Paris : Karthala. P.87-112

Nida, Eugene Albert (1993) Language, Culture, and Translating. Shanghai: Shanghai Foreign Language Education Press. 208 pages

NORD, C. (2005). TextAnalysis in Translation, Theory, Methodology and Didactic Application. Amsterdam & New York: Rodopi. 2nd ed. 274

Nord, Christiane (1997). Translating as a Purposeful Activity, Functionalist Approaches Explained. Manchester & New York: St. Jerome Publishing. 154

Reiss, Katharina (2009) Problématique de la traduction

REIß, K., Vermeer, H., (1984). Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie, Tübingen: Niemeyer.

Schleiermacher, Friedrich. (1999) Des différentes méthodes de traduire, et autre texte. Paris: Seuil.

Snell-Hornby, Mary (2006). The Turns of Translation Studies. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

Snell-Hornby, Mary (1990). Linguistic transcoding or cultural transfer? In S. Bassnett & A. Lefevere

Snell-Hornby, Mary (1988/1995) Translation Studies: An Integrated Approach, Amsterdam & Philadelphia: John Benjamins Publishing Company. 172

TOURY, G., (1995). Descriptive Translation Studies – and beyond. Amsterdam: John Benjamins.311

VENUTI, L., (1995) The Translator's Invisibility. A History of Translation, London: Routledge.

Johnson-Davies, Denys (1968/2009). The Wedding of (Zein and other Stories. New York: nyrb Classics. 120

Jakobson, Roman. (1959) On Linguistic Aspects of Translation. Cambridge: Harvard University Press https://www.academia.edu/26570349/Jakobson_Roman_1959_On_Linguistic_Aspects_of_Translation

Welsby, Derek A. (1996). The Kingdom of Kush: The Napatan and Meroitic Empires. London: British Museum Press. 205

Whyatt, Boguslawa. (2017). The Handbook of Translation and Cognition, Chapter: 10

New York: John Wiley & Sons

Whyatt, Boguslawa (2018). Testing Indicators of Translation Expertise in an Intralingual Task. Hermes, Denmark

قائمة المراجع الإلكترونية والمحاضرات باللغة الأجنبية

https://www.academia.edu/7120434/the_arabic_origins_of_proper_names_in_english_and_european_languages_a_lexical_root_theory_approach

Alnassabon : https://www.alnssabon.com/t69516.html

https://www.babycenter.com/baby-names-grace-1898.htm

Baker, Mona (1992). In Other Words (A Course book on Translation)

https://www.academia.edu/5675886/In_Other_Words_A_Coursebook_on_Translation_-_Mona_Baker

Behindthename.com

https://www.behindthename.com/name/adino

Dawkins, Richard (1976). The Selfish Gen

http://old.unipr.it/arpa/defi/econlaw/SELFISH%20GENE.pdf

(Divandari, Bahareh & Tajvidi, G.R (2016) Advanced Research Methodology in Translation Studies: ResearchGate.

Ethnologue. https://www.ethnologue.com/country/SD

Katan, David (2012) Cultural Approaches to Translation. https://www.researchgate.net/

Gottlieb, Henrik (2005). Challenges of Multidimensional Translation. Copenhagen. MuTra. 29

Marinetti, Cristina (2011) Cultural Approaches

https://benjamins.com/online/hts/articles/cul1

Masojć, Mirosław & Nassr, Ahmed (2019). When the Sahara was green, Polish archaeological research on the prehistory of North Africa, edited by

Chłodnicki, Marek & Polkowski, Paweł Lech. p.p 59-62

Kurniawan, Mozes (2018). The Analysis of Interlingual and Intralingual Interference in Children's Literature

Scheme color.com https://www.schemecolor.com/real-skin-tones-color-palette.php

Translation Project. Indonesia: Soegijapranata Catholic University.

Pa˘duraru, Dumitru and Rusu, Mugurel Constantin (2012). The Anatomy of the Intralingual neural interconnections https://www.researchgate.net/publication/233999359

Webster, Merriam. (2013). In Merriam Webster Online, Retrieved Oct. 13, 2019, from:

http://www.merriam-webster.com/dictionary/colloquial

López, Pilar Ordóñez. (2008) Ugly Translations: Ortega y Gasset's Ideas on Translation within Contemporary Translation Theories. Retrieved Oct. 13,

2019, from: (https://www.researchgate.net/publication/47936521_Ugly_Translations_Ortega_y_Gasset's_Ideas_on_Translation_within_Contemporary_Translation_Theories/link/0e60c491f0c493afa4b47f36/download

https://www.researchgate.net/

Čičelytė, Vilma & Jaleniauskiene ,Evelina (2009) The Strategies for Translating Proper Names in Children's Literature : STUDIES ABOUT LANGUAGES. 2009. NO. 15

Smirnova, Tatjana (2016). Synesthetic metaphors: Aspects of Intralingual and interlingual translation

www.sciencedirect.com

Wong, Dongfeng and Shen, Dan (1999). Factors Influencing the Process of Translating. Document généré le 20 oct. 2019 07:15

https://www.erudit.org/fr/revues/meta/1999-v44-n1-meta168/004616ar.pdf

Linder, Gion & Monnat, Sylvia (2019) Conference: sous-titre et traduction. SWISS TXT. On the 22nd of Oct. 2019 19:00